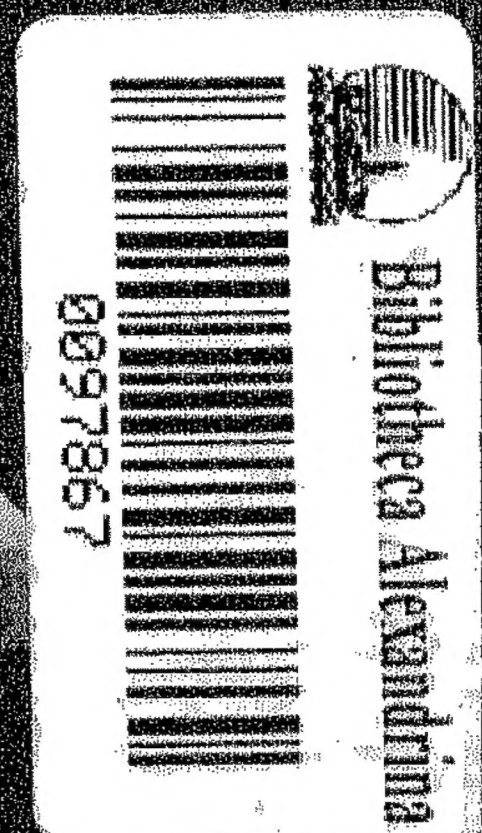
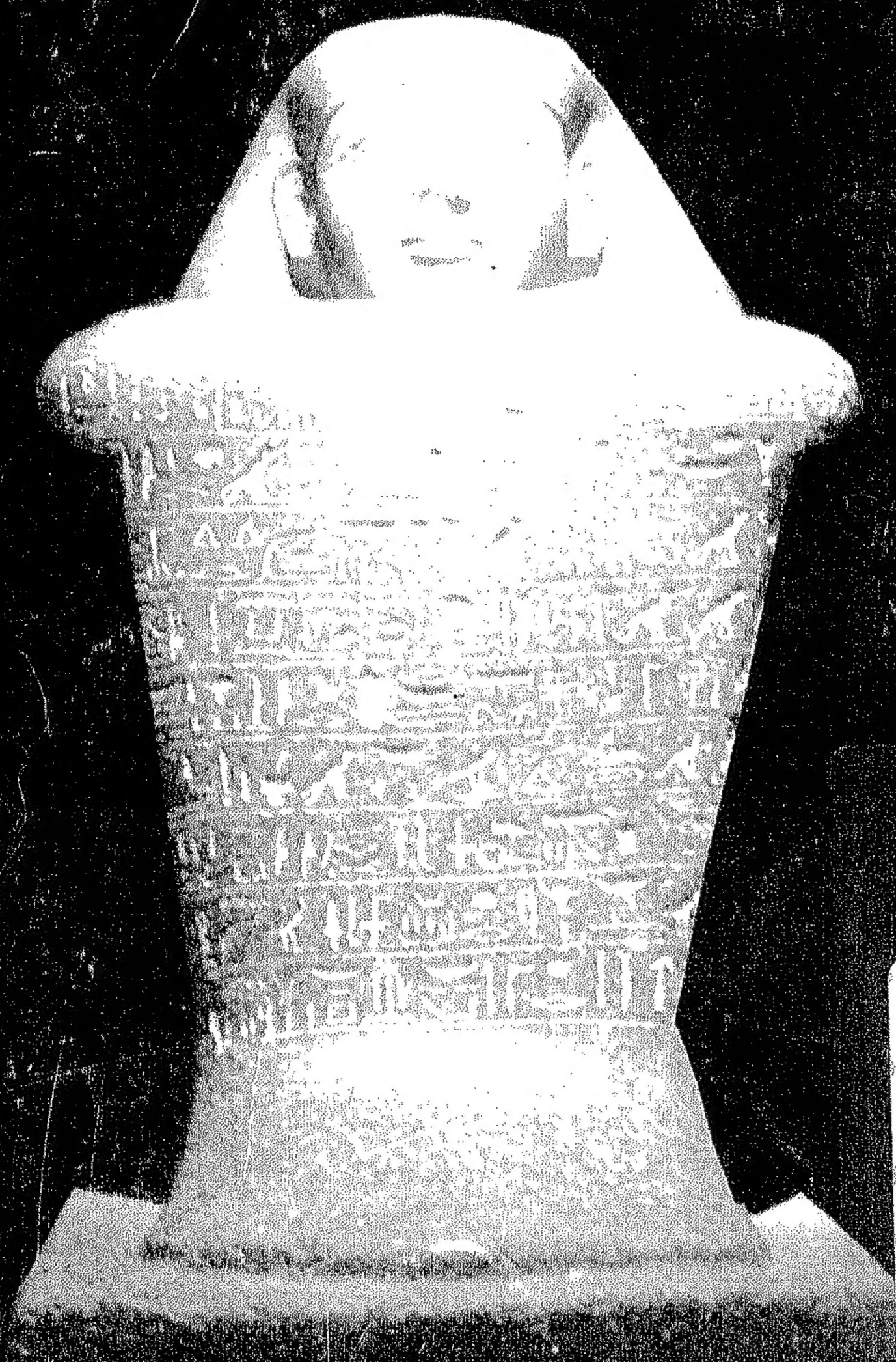


كتاب
الحكم والأمثال والنصائح
عند المصريين القدماء

محمّد كمال
الحكم والأمثال والنصائح
عند المصريين القدماء



الألف كتاب الثاني

نافذة على الثقافة العالمية

الإشراف العام

الدكتور / سمير سرعان

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير

أحمد صليحة

مدير التحرير

هزرت عبد العزيز

سكرتير التحرير

هلياء أبو شادي

المشرف الفني العام

محسنة عطية

محرم مكسا

الحكم والامثال والنصائح

عند المصنفين القدماء

الطبعة الثانية

الهيئة العامة لخدمة الاسكندرية	
رقم التخصيص	932
رقم التسجيل	١٦٤٩٥



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
Alexandria

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٧
حكم وامثال كاجمنى وبتاح حتب	١٩
الكتاب الأول	
تعاليم « كاجمنى »	٢١
الكتاب الثانى	
تعاليم وامثال « بتاح حتب »	٢٣
من هما « كاجمنى » و « بتاح حتب »	٢٥
حكم وامثال « بتاح حتب »	٢٧
حكم « كاجمنى »	٤٧
أقوال الحكيم ايبوور	٥٠
التعاليم الموجهة الى الملك « مرى كارع »	٦٤
تعاليم امنمحات الأول لابنه « سنوسرت »	٨٢
نصائح أنى	٨٦
النصائح والتحذيرات الموجهة الى طلبة المدارس	٩٥
تعاليم امنموبى لابنه « حور ماخر »	١٠٦
تعاليم امنموبى	١١٠

مقدمة

كان للمصريين القدماء أدب رفيع وآثار أدبية رائعة ، خلفوها لنا مسطورة على أوراق البردي وغيرها ، ولدينا من ذلك ذخيرة كبيرة حقاً ، تناولها العلماء المحدثون بالترجمة والشرح والتعليق .

أدب القصة .

فهناك أدب القصة ، نجده في ذلك العدد الوافر من القصص ، وفي بعضها يتحدث بطل كثير الأسفار عن مخاطراته ، كقصة البحار الفريق ، وما تعرض له من أخطار في جزيرة الثعابين الخرافية . وقصة «سنوهي» التي ذاعت شهرتها واستفاضت قرونا عدة ، وهي تصف هروبه من البلاد وقضائه عشرات السنين بين رجال البدو السوريين ، وما ناله من حظوة هناك لدى زعيمهم الذي زوجه من ابنته الكبرى وأعطاه قطعة أرض من خير أملاكه . فلما أدركته الشيخوخة كان يتحرق شوقاً للعودة الى بلاده مصر ، فكتب ملتمساً للملك بذلك لكي يسمح له بالعودة الى مصر « ليرى المكان الذي يتجه قلبه اليه لأنه ليس هناك ما هو أعظم من أن يدفن جسد المرء في البلد الذي ولد فيه » ، وقد تحققت أمنيته وعاد مكرماً الى بلاده .

ومن القصص البديع أيضا قصة الفلاح الفصيح ، الذى
ظلم وسلب منه بعض متاعه ، فقدم شكاوى تفيض بالفصاحة ،
يقول فيها :

« انظر ! انك لرئيس وبيدك الميزان
فلا تدع الميزان يختل
وان لسانك هو ذلك اللسان الصغير للميزان
وقلبك هو تلك الصنجة
وشفتاك هما قب الميزان
فاذا سترت وجهك عن الظالم
فمن ذا الذى يمكنه أن يرد العار
أنت تصنع العدل
وتصنع كل طيب وتبيد كل خبيث
أنت تجيء كالشبع ، وبمجيتك ينتهى الجوع
أنت تجيء كالثياب ، وبمجيتك ينتهى العرى
أنت كالسما الهادئة بعد عاصفة هوجاء
تعطى الدفء لمن أصابه البرد
انت كالماء تروى الظما » . (١)

ولسنا نريد أن نتوسع فى الحديث عن أدب القصة ،
فنذكر شيئا عن قصة الملك خوفو والسحرة ، أو قصة الأمير
المنحوس ، أو قصة الأخوين « أنبو وباتا » فان لذلك مجالا
آخر .

(١) انظر . ارمان - مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة ، ترجمة محرم كمال
وعبد المنعم أبو بكر ، صفحة (٤١٢) .

• الأدب التهذيبى : أدب الحكمة •

وموضوع الحديث فى هذه الرسالة يتناول الأدب التهذيبى للمصريين القدماء ، وهو أدب الحكمة والموعظة الحسنة ، نريد أن نقدم منه للمقارئ نماذج نبسطها فى إيجاز وفى إطار يهيب لها الجو الذى كتبت فيه •

فهذه الحكم والأمثال تبدأ عادة بكلمة « سبويى » كعنوان لها • وهذه الكلمة المصرية القديمة معناها : « درس أو تعليم » ويقصد بها تعليم حكم الحياة وآداب السلوك ، وهى غالبا ما تكون نصائح موجهة من والد خبر الحياة ، وذاق حلوها ومرها ، يصوغ تجارب حياته التى اكتسبها بعد خبرة طويلة فى عبارات بليغة موجزة ، ويسوقها الى ابنه لكى يعمل بها ، وينسج على منوالها ، حتى يحقق لنفسه النجاح والفلاح فى حياته المستقبلية •

• حكم كاجمنى •

ولعل أقدمها هى حكم « كاجمنى » التى ضاع للأسف الجزء الكبير منها ، ولم يتبق منها الا شذرات أوردناها فى هذه الرسالة •

• حكم بتاح حتب •

بيد أن أقدم نص موجود فى أدب العالم القديم كله عبر فى قوة وبلاغة عن قواعد السلوك المستقيم هو حكم « بتاح حتب » ، وهى بما فى مادتها من غزارة تلخص لنا مقدارا كبيرا من أدب ذلك العصر •

فان « بتاح حتب » عندما شعر بتقدمه فى السن اراد أن يعلم ابنه الحكمة ، وأن يعده للقيام بأعباء الواجبات الحكومية ، حتى يساعده فى حياته ويخلفه فى وظيفته بعد موته •

ونحن اذا قرأنا هذه الحكم واستوعبنا ما فيها لرأينا أن أكثر من نصفها يتحدث عن أخلاق الانسان وسلوكه ، وما بقى منها يتناول شئون الادارة وواجبات الانسان فى وظيفته الرسمية • واننا لو اجدون أن الروح التى تسيطر على فلسفة نصائح ذلك الوزير المحنك هى شدة اهتمامه بالأخلاق والقيم الخلقية • وأبرز ما يلفت النظر فيها هذه العبارة البليغة :

« حصل الأخلاق وارع الحق واعمل على نشر العدالة ، وعامل الجميع بصدق » ، وهو يؤكد مرارا أن أعظم فضيلة دائمة يتحلى بها الانسان فى الحياة هى « العدالة والخلق العظيم ، لأنها باقية وذكرها لا تزول » •

وبذلك نرى أن المفكرين المصريين الاجتماعيين كانوا يجدون فى البحث عن المثل العليا للخلق العظيم برزانة وتدبر ، وقد أدى بهم ذلك الى تصورات سامية ونبيلة حقا •

تحذيرات « ايورو » •

ولقد كان بين المصريين مفكرون اجتماعيون أحسوا بالحاجة الى وجود حاكم عادل فى بعض عصورهم ، وساءهم ما وصلت اليه حالة البلاد من فوضى اجتماعية ، وتطلّعوا الى نهضة يتجدد بها المجتمع ، وترقبوا عصرا ذهبيا يأتى به

الاصلاح المنشود - وذلك كله يتجلى فى تحذيرات « ايبوور »
التي تصف حالة ذلك العصر ، وتنتهى بالنصيحة والتحذير
من الاهمال والأخذ بسبيل الاصلاح .

واننا لواجدون فى تلك التحذيرات صورا قاتمة تدل
على عمق تأثر هذا الحكيم بما حل بالبلاد - انظر الى قوله :

« ليت الناس يفنون ، فلا يحدث حمل ولا ولادة ، وليت
البلاد تخلو من الغوغاء حتى يقضى على الشجار » .

والى قوله :

« ليتنى رفعت صوتى فى ذلك الوقت ، حتى كنت أنقذ
نفسى من الألم الذى أنا فيه الآن ، فالويل لى ، لأن البؤس عم
فى هذا الزمان » .

ولكنه مع ذلك لا ييأس ، وانما يتطلع الى المستقبل فى
أمل وثقة ، ويسوق فى النهاية أهم فقرة فى مقاله ، وهى
فقرة يعدها كثير من العلماء من أروع ما دون فى الأدب
المصرى القديم كله ، لأنها تصور الحاكم العادل الذى لا يحمل
فى قلبه شرا ، ويجول بين رعيتيه كالراعى يجمع شتات
قطيعه المتناقض الظمان - اذ يقول :

« انه يطفىء لهيب (الحريق الاجتماعى) ويقال عنه
انه راعى كل الناس ، ولا يحمل فى قلبه شرا ، وحينما تكون
قطعانہ قليلة العدد فانه يصرف يومه فى جمع بعضها الى
بعض » .

نصائح « مري كارع » *

ونحن نجد الحكمة والعقل الراجح أيضا في تلك النصائح التي وجهها ملك أهناشي الى ابنه المدعو « مري كارع » ، كما تبرز في هذه النصائح فطنة ذلك السياسي الكهل في سياسة البلاد الداخلية بوجه خاص حينما يوصي باتباع سياسة المهادنة والتعاون في معاملة أسر الأشراف ، ويوصي في الوقت نفسه بالبحث عن الكفايات المغمورة ، وتكوين جيل جديد يمكن استخدامه ضد رجال الاقطاع القدامى .

كما أن التفكير العميق في القيم الباطنة يتجلى في تلك العبارة التي ساقها هذا الملك المسن لابنه ، وعدها بعض العلماء من أنبل ما جاء به التفكير الخلقى في مصر القديمة ، وهي أن يستقر في ذهن هذا الابن : « أن فضيلة الرجل المستقيم أحب (عند الله) من ثور الرجل الظالم » (أى من قربان الرجل الظالم) ، فنحن هنا نجد اعترافا صريحا بقيمة الحياة الصالحة في نظر الاله ، وهو الذي لا يقبل أن تقوم الهدايا عنده مقام الأخلاق .

وفي هذه النصائح أيضا تفكير عميق في الحياة الآخرة ، وتذكير بالبعث ويوم الحساب ، وتشبيه لعمر الانسان مهما طال بأنه يمضى وكأنه ساعة واحدة ، ثم يحاسب الانسان عما أتاه من عمل ، فان كان صالحا حسنت آخرته ودخل في زمرة الخالدين الأبرار .

الحياة الآخرة ويوم الحساب *

وكما ورد ذكر الحياة الآخرة ويوم الحساب فى هذه النصائح ، فان ذكرها قد ورد فى صورة واضحة فيما كان يقوم به المتوفى من انكار لعدة خطايا فى يوم الحساب (٢) .

فهو يقول انه :

« لم يرتكب أية خطيئة ضد الناس ، وانه لم يفعل ما يملكه الاله ، وانه لم يترك أحدا يتضور جوعا ، ولم يتسبب فى بكاء أى انسان ، ولم يأمر بالقتل ، ولم يتسبب فى شقاء أى انسان ، ولم يفتصب الطعام ، ولم يسرق ، ولم ينطق بالكذب ، ولم يغش ، ولم يسب ، ولم يتكبر ، ولم يرتكب الزنا »

وانه لم يعذب الأرملة ، ولم يكذب أمام القضاة ، ولم يعرف الخيانة ، ولم يدنس الأشياء المقدسة ، ولم يسع فى ضرر العبد عند مولاه ، ولم يفتصب اللبن من أفواه الرضعاء ، وانه طاهر طاهر طاهر » *

(٢) كان المصريون القدماء يعتقدون أن الانسان بعد موته يحاكم أمام محكمة مكونة من الاله أوزيريس رئيسا واثنين وأربعين قاضيا وتوضع أعماله ممثلة بالقلب فى كفة ميزان والعدل (الحق) مرموزا له بريشة فى الكفة الأخرى فاذا رجحت كفة الأعمال الصالحة واثبت المتوفى براءته من الخطايا والسيئات ، وانتهت محاكمته أمام أوزيريس ، خرج من قاعة العدل ، ودخل مملكة أوزيريس واعتبر من الصالحين الأبرار ، الذين يستمتعون بما ادخرته لهم جنات النعيم من مياه وأفراح وأنهار تجدف الأرواح فى مجاريها السماوية ، وتجلس على عروش وسط الالهة ، الذين يلتفون حول الشجرة المقدسة ، على مقربة من بحيرة ساحة السلام ، تستنشق النسيم تحت وارف ظلال الأشجار الباسقة ، وتلعب الألعاب التى تهواها ، وتاكل خبزا لا يتعفن ، وتشرب خمرا لا تفسد ، فهنيئا لهم ، وتلك عقبى الصالحين *

فهذا الانكار (٣) لكل هذه النقائص وغيرها يرينا الى
أى حد كان المصرى حريصا على الابتعاد عن الرذائل أو
التنصل منها على الأقل فى يوم الحساب ، ويرينا القيم الخلقية
التي كان يدين بها المصرى ، وما يعتبره مثالا عليا يجب
اتباعها ، ومنهاجا قويا لحسن السلوك فى الدنيا والآخرة .

ولا يقتصر أمر المتوفى عند تقدمه الى المحاكمة فى يوم
الحساب على مثل هذا الانكار ، وانما ينتقل الى دور ايجابى
فيقرر أمام الاله « أوزيريس » أنه :

« قد فعل ما يقول به الناس ، وأرضى الاله
بما يرغب فيه ، وأعطى الجسائع خبزا ،
والصادى ماء ، والعريان لباسا ، وقدم قربانا
مقدسا للاله ، وقربانا من الطعام للموتى » .

ثم هناك صورة هامة فى هذه المحاكمة فى يوم الحساب ،
ألا وهى وزن أعمال المتوفى ووضعها فى ميزان يقام لهذا
الغرض ، فمن رجحت كفته بما أتاه من عمل صالح دخل الجنة ،
ومن اتضح سوء عمله وتوفر خطاياہ ألقى به الى حيوان فظيع
« كان يأكل الأحشاء فى يوم الحساب الكبير » .

ان نشأة الاعتقاد بأن النعيم فى جميع صورہ يتوقف
على ما للانسان من الصفات الخلقية فى الحياة الدنيا ، تعد من

(٣) يطلق عليه بعض العلماء « الاعتراف السلبي » وان كنا نفضل هنا استعمال
كلمة « الانكار » أو التنصل فهى أدق من حيث المعنى .

الخطوات الهامة الخطيرة كما قال العالم « برستد » ، كما أن الاعتراف بالحساب في الآخرة وبحاجة الانسان الى قيم خلقية يتصف بها في الحياة الآخرة يعد في الواقع أمرا عظيم الأهمية ، وهو نقطة تحول من الارتكان على العوامل الظاهرية الخارجة عن شخصية المتوفى ، الى الاعتماد على القيم النفسية الباطنة ، وبذلك بزغ فجر عقيدة خلود الروح لأول مرة على عقول البشر ، باعتبار الأبدية أمرا يحصل عليه الانسان بالروح لا بالجثمان .

حكم « أمنموبى » *

لقد ورد في « سفر الأمثال » تصوير عظيم للأخلاق السامية ، فضلا عما احتواه من حكمة خلقية نافذة ، ونحن اذا بحثنا أمر كتاب الأمثال لوجدناه مجرد مؤلفة جمعت من مجموعات متفرقة . ويقرر شيخ المؤرخين ، العالم الأمريكى « برستد » Breasted أن :

« جميع العلماء بكتاب العهد القديم الذين يعتد بأرائهم وأبحاثهم فيه يجزمون الآن بأن محتويات ذلك الجزء الذى يؤلف نحو فصل ونصف فصل من « كتاب الأمثال » ، قد أخذ معظمه بالنص عن حكم الحكيم المصرى القديم « أمنموبى » ، أى أن النسخة العبرانية هى تقريبا ترجمة حرفية عن الأصل الهيروغليفى العتيق . وكذلك صار من الواضح أيضا أن حكم « أمنموبى » شائعة فى مواضع عدة من كتاب العهد القديم ، حيث نراها مصدرا لتلك الأفكار والتشبيهات والمقاييس الخلقية ، وبخاصة لروح الشفقة الانسانية الحارة ، لا فى

كتاب الأمثال فحسب ، بل فى القوانين العبرانية وفى سفر
« آيوب » وسفر شاعول وارميا كذلك » .

فبينما تبدأ حكم « أمنمويى » هكذا :

« أمل أذنيك لتسمع أقوالى ، واعكف قلبك
على فهمها ، لأنه شىء مفيد اذا وضعتها فى
قلبك » .

اذ تبدأ كلمات سفر الأمثال العبرانى كما يلى :

« أمل أذنك واسمع كلام الحكماء ،
ووجه قلبك الى معرفتى ، لأنه حسن ان
حفظتها فى جوفك » (سفر الأمثال ٢٢ ،
١٧ - ١٨) .

ولسنا نريد المضى فى عقد هذه الموازنة فى مواضع
أخرى ، فهى أكثر مما يمكن أن تتسع له صفحات هذا
الكتيب جميعه ، ولكن النتيجة التى نصل اليها من كل هذا
هى النتيجة التى وصل اليها الأستاذ « برستد » من أن :
« النتائج الأساسية التى قامت وستقوم عليها دعامة المبادئ
الخلقية فى الحياة المتحضرة فى أيامنا ، كانت قد اهتمت
اليها الحياة المصرية القديمة قبل الوقت الذى ابتداء فيه
العبرانيون تجارتهم فى فلسطين بزمان طويل ، كما كانت
تلك المبادئ الخلقية المصرية موجودة فعلا فى فلسطين
بصورة مدونة منذ قرون عدة حينما استوطنتها العبرانيون »
و « أنه يجب ألا يفوتنا أن تلك المشاعر الخلقية التى تسود
المجتمع المتمدين الآن ترجع فى أصلها الى عصر أقدم بكثير
من « عصر النبوات » المعترف به من زمان بعيد ، وأنها قد

انحدرت اليها نحن أهل هذا العصر الحاضر من عهد لم تكن فيه الكتابات العبرانية قد وجدت بعد ، وعلى ذلك تكون مصادر تراثنا من التقاليد الخلقية بعيدة كل البعد عن انحصارها في فلسطين وحدها ، وأنه يجب اعتبارها مشتملة كذلك على الحضارة المصرية » .

ونبهذه الكلمات والعبارات نود أن نقدم لكتابنا هذا ، راجين أن يجد القارئ فيه لذة لنفسه ومتعة لروحه ، ورسالة صدق وحكمة يرسل بها بعض رجال الفكر المصريين القدامى الى الجيل الحديث ، عبر آلاف من السنين مضت ، وحقبات من التاريخ انقضت .



تمثال يدبغ من الحجر الجيري الملون يمثل كاتباً متريعا ، وعلى ركبتيه ملف منشور.
من البردي - سقارة ، الأسرة (٤) ٠ (محفوظة بالمتحف المصرى)

حكم وأمثال حكم « كاجمنى »

من أقدم آثار مصر الأدبية الخالدة ، كتاب قديم كتبه الحكيم « بتاح حتب » فى عصر الملك « اسيسى » ، أحد ملوك الأسرة الخامسة (٢٦٧٠ ق م تقريبا) يتضمن مجموعة كبيرة من الحكم والأمثال والنصائح التى كتبها الحكيم لابنه منذ نحو خمسة آلاف سنة . وهى تكفى لاعطائنا صورة واضحة عن حكمة مصر وآدابها ومثلها العليا فى ذلك العصر القديم .

بردية بريس Prisse :

وقد وجدت نسخة من هذا الكتاب مكتوبة على ورقة من البردى ، اشتراها عالم فرنسى يدعى « بريس » Prisse D'Avennes من أحد الفلاحين فى الأقصر ، وأهداها الى المكتبة الأهلية بباريس عام ١٨٤٧ ، حيث ظلت محفوظة بها حتى الآن .

ويبدو أن النسخة المذكورة قد نقلت فى عصر الدولة الوسطى (الأسرة الثانية عشرة ؟) عن أصل قديم .

ويبلغ طول هذه الورقة نحو ثمانية أمتار ، وهى فى حالتها الحاضرة تتألف من ثمانى عشرة صفحة ، مكتوبة كتابة واضحة ، بالقلمين الأسود والأحمر ، بالخط الهيراطيقى .

وهى تبدو ، للنظرة الأولى ، سليمة كاملة ، لخلوها من التشقق والتلف الذى يصيب الكثير من الأوراق البردية والمخطوطات ، ولكن الفحص الدقيق لمحتوياتها يظهر أن جزءا لا يعرف مقداره قد مزق من أولها .

وملف البردى كان يضم فى الأصل كتابين على الأقل ، لم يصل إلينا منهما الا الجزء الأخير من أحدهما : أما الآخر فهو كامل تماما .

وكتابة البردية واضحة ، يبدو فيها قدر كبير من العناية ، ولكنها ليست صحيحة دائما ، وكأنما الذى قام بنسخها قد نقلها عن نسخة رديئة الخط ، أو مختصرة اختصارا كبيرا ، مما جعله غير واثق دائما من تهجئة الكلمات .

الكتاب الأول

تعاليم « كاجمنى »

و أول هذين الكتابين ، وهو الذى لم يتبق منه سوى
الصفحتين الأخيرتين ، رسالة فى آداب السلوك ، سميناهما هنا
« تعاليم كاجمنى » .

ومنذ عشر على هذا الكتاب ، نسبت التعاليم التى فيه الى
« كاجمنى » ، ولكن الفحص الدقيق لما تبقى منه يظهر لنا أنه
لم يرد فى هذا الكتاب ما يدل على أن « كاجمنى » هو الذى
قام بتأليفه . والسبب فى نسبته الى « كاجمنى » أن هذا الاسم
هو الاسم الوحيد الذى ورد ذكره فى ثنايا الكتاب ، مما دعا
علماء الآثار المصرية الى الظن بأنه مؤلف الكتاب .

ومن الصعب أن نعتقد أن الوزير - الذى لم يذكر
اسمه فى الكتاب - والذى دعا أبناءه اليه هو « كاجمنى » ،
إذ أنه لم يرفع الى مرتبة الوزير وحاكم المدينة الا بعد ذلك .
وانما الجائز هو أن « كاجمنى » كان أحد أبناء المؤلف .

بيد أنه لا توجد أهمية كبيرة لذلك ، مادام تاريخ كتابة الوثيقة قد حدد فيها بنهاية عصر الملك « حوني » من أواخر ملوك الأسرة الثالثة - ومن ثم فإن هذا الكتاب ، الذي يتحدث عن مجتمع حظه من الرقى والترف غير قليل ، يمكن أن يعد أقدم كتاب في العالم كله -

الكتاب الثانى

تعاليم وأمثال « بتاح حتب »

وقد تركت فى الورقة البردية بعد ذلك مسافة بيضاء ،
يبدأ بعدها الكتاب الثانى الذى يتضمن تعاليم وأمثال
« بتاح حتب » ، ومن حسن الحظ أن هذه التعاليم وجدت
كاملة لا ينقص منها شيء ، وقد قسمت الى أجزاء بكتابة
حمراء *

وفى هذه التعاليم أيضا نجد تاريخا محددا ، فقد جاء
فى مقدمتها أن مؤلفها عاش فى عصر الملك « اسيسى » *
ونحن نعلم أن « اسيسى » كان أحد ملوك الأسرة الخامسة
(٢٦٧٠ ق م - تقريبا) ، ومن ثم يكون قد مر على هذه
التعاليم ما يقرب من خمسة آلاف سنة *

ومن حسن الحظ أن نعث على هذا الكتاب كاملا دون
أن يعتوره نقص ، ومن أجل هذا فاننا نعدّه أقدم كتاب كامل
فى الأدب وصل إلينا *

وبالرغم من أن بعض النصوص الدينية قد وصلت
إلينا من هذا العصر ، إلا أنها لا تكشف لنا عن أحوال هذا

العصر القديم كما تكشف لنا هذه التعاليم التي تتحدث عن أهداف عالية وتميط اللثام عن صورة حية رائعة ، للحياة المنزلية والاجتماعية فى الدولة القديمة * فنقرأ فيها عن أدب الحديث ، وعن الغنى والفقر ، وعن التواضع والجهد فى العمل ، وعن الزوجة التى يجب معاملتها برفق ، وعن الصراحة والعطف ، وعن الكرامة والبعد عن الأذى ، وعن الصمت والقناعة ، وعن الطاعة وحب الناس *

وهكذا تتوالى الصور أمام أعيننا ، فنجد أنفسنا تارة نتناول الغذاء على مائدة أحد الأشراف ، وقد التف الأضياف حولها ، لا يجرعون على رفع أعينهم عن الطعام، ولا يتكلمون الا اذا وجه الشريف اليهم الخطاب *

وتارة نكون فى قاعة مجلس اكتظ بالموظفين ، وسيطر على القاعة نظام دقيق ، والحاكم يقوم على رأسها ، يصفى الى شكوى المظلوم ، ويرد اليه حقه المسلوب *

وتارة نجد أنفسنا وسط جماعة من الناس يقتسمون أرضا ، بعضهم يحاول الحصول على أكثر من نصيبه ، وعندما يعجز عن ذلك ينصرف غاضبا ، ولكنه سرعان ما يندم على ما فعله *

وهكذا تتوالى الصور وتمضى ، كلها طريف ، وكلها مليء بالحكمة والموعظة الحسنة *

من هما ••

« كاجمنى » و « بتاح حتب » ؟

على أننا لا نعلم عن هذين الشريفين – اللذين ألفا هذه
التعاليم ووضعوا هذه الحكم والأمثال – شيئا مؤكدا •

ففى متف قبر لشخص يدعى « كاجمنى » ظنه بعض
الناس أنه لصاحب هذه الحكم ، ولكن هذا الرأى غير صحيح ،
لأن القبر المذكور لشخص لا يرجع تاريخه لأبعد من الأسرة
الخامسة ، على حين أن « كاجمنى » صاحب تعاليمنا قد عاش
فى عهد الأسرة الثالثة •

وهكذا الحال مع « بتاح حتب » • فان فى سقارة مقابر
لبعض أمراء يتسمون بهذا الاسم ، عاش اثنان منهم فى عهد
الملك « اسيسى » ، ومن ثم فقد ظن البعض أن أحدهما لابد
وأن يكون هو « بتاح حتب » صاحب هذه التعاليم •

بيد أننا اذا قارنا ألقاب كل منهما بما ورد من ألقاب
فى التعاليم لا نجد تطابقا بينها ، فضلا عن أننا لا نجد فى
هذه القبور ذكرا لأية حكم أو أمثال •

ولذلك فنحن لا نستطيع الجزم بصحة هذا الرأى أيضا ،
أو نسبة هذه الحكم والأمثال لصاحب أحد هذين القبرين •

ولقد كان فى نيتى أن أتناول هذه الحكم والأمثال
بالبحث والتحليل ، ولكن سرعان ما وجدت أن الأمر لا يقتضى
شيئاً من ذلك • لأن هذه الحكم والأمثال تسوق النصيح فى
قدر كبير من الوضوح والبساطة يغنى عن الشرح والتعليق •
وبذلك نستطيع — ونحن مطمئنون — أن نتركها تتكلم
وتتحدث عن نفسها •

حكم وأمثال كاجمنى وبتاح حتب

العنوان (فى النسخة القديمة)

« تعاليم حاكم المدينة ، الوزير بتاح حتب فى عصر ملك مصر العليا والسفلى « اسيسى » المستمتع بحياة خالدة أبدية » .

المقدمة (فى النسخة الحديثة) :

هكذا قال – بتاح حتب – لجلالة الملك
« اسيسى » :

« لقد أقبلت الشيخوخة ، وبدأ خرفها ،
وسرت الآلام فى الأعضاء ، وتبدى الهرم
وكانه شىء جديد ، وذهبت القوة وحل محلها
الضعف والهزال ، وصمت الفم وتوقف عن
الكلام وغارت العينان ، وأصبحت الأذان
صماء ، وأمسى القلب كثير النسيان ، لا يذكر
ما حدث بالأمس ، وغدت العظام تقاسى من
تقدم السن ، وتوقف الأنف فأصبح ساكنا
لا يتنفس (١) ، وصار الوقوف والجلوس
كلاهما شاقا ، وتحول الحسنى الى سيىء ، ولم

(١) كان المصريون القدماء يعتبرون الأنف مصدرا من مصادر الحياة .

يبقى لشيء أى طعم ، وتقدم السن جعل أحوال
المرء سيئة فى كل شيء •

فمرنى حتى آتخذ لى سنداً فى شيخوختى ،
وحتى اجعل من ابنى خليفة لى ، يحتل مكانى ،
فأعلمه عظات من يسمعون ، وآراء من
سبقوا ، وهم الذين خدموا السلف فى العصور
الماضية (٢) ، ليتهم يعملون لك مثل ذلك ،
حتى يزول النزاع من بين الناس » •

فأجاب جلالته :

« علمه العظة أولاً ، حتى يكون قدوة
لأولاد العظماء ، ويتحلى بالطاعة ، ويدرك
كل رأى صائب ممن يتحدث إليه ، فليس هناك
ولد أوفى الفهم من تلقاء نفسه » •

بدء الحكم والأمثال :

« هنا تبدأ أقوال الحكمة التى فاه بها الأمير ، الأب
المقدس ، حبيب الاله ، ابن الملك الحق ، حاكم المدينة ،
الوزير « بتاح حتب » ساقها لتثقيف الجاهل ، وليفقهه فى
فنون الحكمة والقول الحسن • فلتكن مجدا وفخارا لمن يعمل
بها ، وعارا وشناراً لمن يغفلها •

(٢) يقصد وزراء الملوك السابقين ، وهو يرجو بذلك أن يصبح ابنه مفيداً له
كما كان الوزراء بالنسبة للملوك السابقين •

قال مخاطباً ابنه :

— لا تغتر بما حصلت عليه من العلم
فتستكبر ، ولا تتجبر ، ولكن اجعل الأمر
شورى مع الجميع • شاور الرجل غير المتعلم
كالمتعلم ، لأنه ليس هناك حد للمعرفة ،
ولا رجل وصل الى نهاية العلم بفنه ، وان
القول الحكيم نادر وأكثر اختفاء من الحجر
الأخضر الكريم ، ومع ذلك فقد يوجد مع
الاماء اللواتى يعملن على أحجار الطواحين (٣) •

— اذا وجدت رجلاً يتكلم ، وكان أكبر
منك وأشد حكمة ، فأصغ اليه واحن ظهرك
أمامه (دليلاً على الطاعة) ولا تغضب الا اذا
تفوه بالسوء ، وعندئذ سيقول عنه الناس :
« تبا له من جاهل » :

— اذا وجدت رجلاً مساوياً لك يتجادل ،
وأثار حديث السوء فلا تسكت ، بل أظهر
حكمتك وحسن أدبك ، فان الكل سيثنون
عليك ، وسيحسن ذكرك عند العظماء •

— اذا وجدت رجلاً يتكلم ، وكان فقيراً
أى ليس مساوياً لك ، فلا تحتقره لأنه أقل
منك ، بل دعه وشأنه ، ولا تخرجه لتسر

(٣) يعنى بذلك أفقر الفقراء .•

قلبك ، ولا تصب عليه جام غضبك • فإذا
بدا لك أن تطيع أهواء قلبك فتظلمه ، فاقهر
أهواءك ، لأن الظلم لا يتفق مع شيم الكرام •

— إذا كنت في صحبة جماعة من الناس ،
وكنت عليهم رئيسا ولشئونهم متوليا ،
فعاملهم معاملة حسنة حتى لا تلام ، وليكن
مسلكك معهم لا يشوبه نقص • ان العدل
عظيم ، طريقه سوية مستقيمة • هو ثابت
غير متغير ، انه لم يتغير منذ عصر الاله خالقه •
من يخالف القوانين يعاقب ، ومن استحل
حقوق الناس حراما ، أخذ الحرام معه الحلال
وذهب • ما كان الشر يوما بموصل مقترفه
الى شاطئ الأمان • قد يحصل المرء على شيء
من الثروة عن طريق الشر ، ولكن قوة الحق
تبقى ثابتة • ان حدود الحق واضحة ،
والحلال بين والحرام بين ، والمرء يفعل
ما تعلمه من أيه •

— لا تنشر الرعب بين الناس ، فهذا امر
يعاقب عليه الرب • هناك من الناس من
يقول : « ها هي الحياة قد اقبلت » فيمشي
في الأرض مرحا ويتكبر ويتجبر ، فيجازي
بالحرمان من خبز فمه • وهناك من الناس
من يقول : « ها هي سطوتي » وينيل اليه أنه
يستطيع أن يستولى على كل ما يخطر له .

بالباطل ، وبينما هو يتشدد بذلك تنزل به
النازلة ، فلا يملك لها دفعا ، ولا لنفسه نفعا .
وهناك من يتحايل على الحصول على ما ليس
له ، ليقتنى بذلك ثروة تفنيه ، وليهيىء
لنفسه الأمن في مستقبله ، ولكن المستقبل
لا يهيئه أحد لنفسه ، لأنه بيد الرب . فما من
شئ هياؤه المرء لنفسه قد وقع ، وانما يقع
ما أمر به الرب . فعش اذن في بيت الأمان
والطمأنينة ، قانعا بحاضرك ، واثقا
بمستقبلك ، فيأتى الناس اليك من كل فج
عميق برزقك من حيث لا تدري ولا تحتسب .

٢٠ - عندما تجلس الى مائدة أحد الكبراء
فخذ اذا أعطاك مما هو موجود أمامك ،
ولا تنظر الى ما وضع أمامه ، بل انظر الى ما
وضع أمامك أنت . ولا تصوب اليه نظراتك
الكثيرة ، لأن النفس (كا) تشمئز عندما
يصطدم المرء بها . وغض من بصرك حتى
يحييك ولا تتكلم الا اذا حيأك . اضحك
عندما يضحك فان هذا مما يبهج قلبه ويجعل
ما تفعله مقبولا لديه لأن الانسان لا يعلم
ما في القلب (٤) .

اذا جلس الرجل العظيم الى الطعام ، فان
مسلكه وأعماله تجيء من وحي روحه فقد

(٤) أى يجب أن يكون الانسان حذرا متحفظا وهو فى حضرة الرجل العظيم اذ
ان الانسان لا يعرف طبائعه .

تمتد يده بالطعام الى من يجلس بجواره وقد
تتجاوزه الى البعيد بوحى من الروح (كا) *
والخبز يرزقه الرب لمن يشاء *

— اذا كنت مكلفا بأداء رسالة من أحد
النبلاء الى نبيل آخر ، فأدها كما أخذتها
تماما ، دون تحريف ولا تبديل * ولا تثر
عداوة بكلماتك ، ولا تؤلب نبلا على نبيل
بقلب الحقائق والبأس الباطل ثوب الحق *
ولا تكن نماما ، فالنميمة تمجها النفس
وتأبها الروح *

— اذا كنت مزارعا فاحصد نتاج حقلك ،
وسيبارك لك الرب فيه ، ولا تملأ قمك على
مائدة جارك (٥) *

— لا تجعل الرجل الذى لا ولد له حسودا ،
ولا تنبذه وتجعله مغموما محسورا لهذا
السبب * فالآب صاحب الولد قد يعتريه الهم
بالرغم من غظم مكانته ، وآم الأولاد كذلك
نصيبها من راحة البال قليل ، والرب هو الذى
يخلق الانسان ويقدر له نصيبه فى الحياة *

— اذا كنت وضيعا فسر فى ركاب رجل
عظيم حكيم فتكون أعمالك مباركة أمام
الرب *

(٥) ربما كان المعنى * لا تطمع فيما هو لجارك * .

واذا عرفت رجلا صغيرا ارتفع فصار
عظيما ، فقدم له فروض التجلة والاحترام
التي تتناسب مع المركز الذي وصل اليه .

— اسمع يا بني ، ان الثراء لا يأتي
وحده ، انه يفد على من يريده ويعمل له ،
فاذا عملت له وسميت وراءه ، فان الرب
ينيلك اياه .

اما اذا قعدت وتوانيت وتمسكت بأهداب
الكسل والخمول فان الرب لك بالمرصاد ،
ينزل عليك غضبه وعقابه .

— اذا أصبحت عظيما بعد أن كنت
وضيعا وصرت غنيا بعد أن كنت فقيرا فـ
تنس ما كنت عليه في الماضي ولا تفخر
بشروتك وتستكبر فانك لست بأحسن حالا من
رفاقتك الذين حل بهم الفقر .

— اذا كنت رجلا عاقلا فليكن لك ولد ،
تقوم على تربيته وتنشئته ، فذلك شيء يسر
الآلهة . فاذا اقتدى بك ونسج على منوالك
ونظم من شئونك ورعاها ، فاعمل له كل ما
هو طيب ، لأنه ولدك ، وقطعة من نفسك
وروحك . ولا تجعل قلبك يجافيه ، فاذا ركب
رأسه ولم يأبه لقواعد السلوك فطغى وبغى ،
وتكلم بالآلاف والبهتان ، فقومه بالضرب حتى

يعتدل شأنه ويستقيم قوله • وباعد بينه وبين
رفقاء السوء حتى لا يفسد •

أما إذا تحدى قولك فاطرده لأنه ليس
ابنك ، ولم يولد لك •

— إذا كنت فى مجلس ، فاعمل طبقا لما
كلفك به أول يوم ولا تتغيب بل انتظر حتى
يأتى دورك، وعندئذ كن مستعدا للدخول دون
دفع أو تزاحم فالمكان رحب وقاعة المجلس
يسيطر عليها نظام دقيق ، وتسير أمورها وفق
خطة محكمة • انه هو الرب الذى يهب المرء
مقعدا فيها يجرى به المستحقين ولا يناله
المعتدون •

— إذا كنت بين جماعة من الناس ، فاجعل
حب الناس هدفك ومنيتك ، ومبتغى قلبك
وهواك • فيقول من يراك : « هذا هو رجل
ناجح واثته الثروة فلاقلده » ، فيحسن ذكرك
وينبئه ، دون أن تتكلم • ويعلو قدرك بين
جيرانك ، ويكتمل من أمرك ما ينقصه • أما
من يسير على هواه فلا يكون نصيبه الا
الاحتقار وهوان الشأن ، وما هو ببالغ من
حب الناس شيئا ، فيصبح قلبه مليئا بالبؤس ،
وجسمه بغيضا ، ويغدو مرذولا عند المؤمنين
بالرب • ان من اتبع هواه ضل ، وله من نفسه
عدو مبين •

— كن صريحا ، ولا تخف من أعمالك .
شيئا • بل صارع بها رئيسك في مجلسه حتى
ولو كان يعلم بها ، فلا يضير المرء أن يقال
له : « هذا شيء أعلمه » •

— اذا كنت زعيما على قوم ، فتصرف في
شئونهم بما تقضى به قواعد القوانين
والأنظمة ، ناظرا الى ما يتأتى في قابل الأيام ،
عندما لا يفيد الكلام •

— اذا كنت حاكما ، فكن عطوفا مستأنيا
عندما تصفى الى شكوى مظلوم • ولا تجعله
يتردد في أن يفضى اليك بدخيلة نفسه ، بل
كن به رفيقا ولحاجته قاضيا ، ولظلمه مزيلا
رافعا •

اجعله يسترسل في كلامه على سجيته
حتى تقضى له حاجته التى أتى من أجلها
اليك • فانه اذا تردد فى أن يفضى اليك بما
يجيش فى صدره قيل : « ان القاضى يظلم من
لا يستطيع لظلمه دفعا » • بيد أن القلب
الحانى العطوف ، يستمع ويصفى عن رغبة •

— اذا كنت تريد أن تكون موفورا الكرامة
فى أى منزل تدخله — سواء أكان منزل عظيم
أم أخ أم صديق — فلا تقرب النساء ، فما من
مكان دخله التعلق بهوى النساء الا وفسد •

ومن الحكمة أن تجنب نفسك مواطن الشطط
والزلل ، ولا توردها موارد التهلكة • فان
آلآفا من الرجال أهلكوا أنفسهم وعملوا على
حتفهم من أجل تمتعهم بلذة عارضة تذهب
كحلم فى لمح البصر •

ان الرجال ليفتتنون بأعضائهن البراقة
ولكنها سرعان ما تصبح بعد ذلك مثل أحجار
« هرست » (٦) • والموت يأتى فى النهاية •

— اذا أردت أن تكون أعمالك حسنة
مستطابة ، فكن بعيدا عن المساوىء والشور ،
وهدىء من طباعك ، وتجنب الشراة ، لأن
هذه رذيلة تقود الى الهلاك ، فهى تفرق بين
الآباء والأمهات ، والاخوة والأخوات ،
وتبذر بذور الشقاق والكراهية بين الزوج
وزوجته •

انها حزمة تجتمع فيها كل أنواع السوء ،
وجعبة تضم كل شىء مرذول •

أما الرجل العادل الذى يسير على صراط
مستقيم فانه يعيش طويلا ، ويحرز ثروة
كبيرة ، على حين لا يجد الرجل الشره قبرا له •
(كناية عن شدة الفقر ورقة الحال) •

(٦) أى ان الأعضاء الوضاعة تجتذب الرجال وتفتنهم ، بيد أنها ، بعد اللذة القصيرة
التي تمنى كالمح البصر ، تبدو وقد تغير لونها مثل حجر « هرست » الذى يعد رمزا
للكرب والضيق والبلاء •

— لا تكن شرها فى القسمة ، فلا تأخذ
منها ما ليس لك ، ولا تطمع فيما هو لأقاربك ،
والكلمة الطيبة اللينة خير من القوة وأجدى •
والطماع يخرج صفر اليدين من بين أقاربه
وأخدانه ، لأنه حرم موهبة الكلام الرقيق •
وان القليل الذى يختلس يولد العداوة (حتى)
عند صاحب الطبع اللين •

— اذا كنت رجلا عاقلا فاتخذ لك
(فأسس لنفسك) بيتا وأحبب زوجتك وخذها
بين ذراعيك • أشبع جوفها ، واكس جسدها •
ان الدهان هو علاج أعضائها • أفرح قلبها
طول حياتك ، لأن مثلها مثل الحقل الذى
يعود بالخير الوفير على صاحبه •

لا تكن فظا لأن اللين يفلح معها أكثر من
القوة ، انتبه الى ما ترغب فيه والى ما تتجه
نحوه رغبتها وتنظر عيناها واجلبه لها •
وبهذا تستبقها فى منزلك • •

— أشبع خدمك الأجراء بما لديك ، مما
أفاهه الرب عليك • فهذا واجبك ، ولو أنه
من الصعب ارضاء الخادم الأجير • فواحد
يقول انه مسرف ولا يعرف الانسان ماذا
يتأتى منه فى قابل الأيام • وفى الغد يقول
انه قانع وباق حيث هو ، وعندما تطوق
الخدم بفضلك وكرمك يأتون اليك ويقولون :

« نريد أن نذهب ونتركك » ، ألا فلتذهب
الرحمة من مدينة يقيم فيها خدام خبثاء
تعساء !

— أشبع أصدقاءك بما آفاه الرب عليك
من خير وحظوة ، فالحكمة تقضى بذلك ، اذا ما
من انسان يعرف مصيره اذا فكر فى الغد .
واذا حل سوء الطالع بمن كان ذا حظوة فان
أصدقاءه هم الذين يقولون له : « مرحبا » ،
فاستبق لذلك مودتهم لوقت الشدة الذى
يتهدد الانسان .

— لا تردد كلاما قيل فى ساعة غضب
ولا تصغ اليه ، لأنه خرج من بدن احمته
سورة الغضب . واذا أعيد هذا الكلام عليك ،
فلا تستمع اليه ، بل انظر الى الأرض
ولا تتكلم بشأنه ، فينجل من هو أمامك
ويعرف الحكمة . واذا أمرت باقتراف سرقة
فعليك أن تتفادى الأمر ، لأن السرقة شنيعة
طبقا للقانون .

— اذا كنت رجلا ذا شأن وجلست فى
مجلس سيدك فثق أن السكوت خير وأجدى
لك من الثثرة فى الكلام ، ولا تتكلم الا اذا
كان لديك ما تريد أن تقوله حقا ، وحينذاك
يجب عليك أن تكون « فنانا » ، لأن الكلام
أصعب من أى عمل آخر .

— اذا كنت ذا بطش وسلطان ، فدعهم
يوقرونك من أجل علمك ورقة حاشيتك •
ولا تصمت ، ولكن حذار من أن تقاطع أحدا
وهو يتكلم ، وإياك أن تجيب وأنت فى ثورة
غضب •

— اذا كان أمير منكم فى عمل فلا تثر
ما يعوقه • ولا تغضب قلبا مثقلا بالهموم •
انه لينصرف عن يعطله ، ولكنـه يفضى
بدخيلة نفسه الى من يحبه • ان تألف الأرواح
هو من الرب الذى يحب خلقه • انطلق اذن
بعد شجار مرير وتصاف مع من كان لك
خصما • فمثل هذه الأحاسيس هى التى تقوى
الحب •

— اذا كنت أستاذا ومرييا تقوم على
تعليم ابن أحد النبلاء ، فعلمه الأشياء التى
تعود عليه بالنفع ودعه يختلط بالناس ويقر
بالفضل لأستاذه ، اذ ان رزقك يأتىك منه ،
فأنت من خيره تشبع بطنك وتكسو ظهرك ،
ودعه يحبك حتى يعمر بيتك ويعلو شرفك •
ولسوف يمد يده فى رفق اليك ويعطيك
فترضى ، ولسوف يفرس حبك فى قلوب
أصدقائك •

— اذا كنت ابن أحد رجال الكهنوت ،
ورسول سلام بين جموع الناس ، فتكلم دون

آن تحايى طرفا ، ولا تجعلهم يقولون : « ان
شأنه شأن النبلاء ، يحايى طرفا فى كلامه » .
وليكن هدفك اصدار أحكام دقيقة .

— اذا كنت قد تسامحت فى سابق الأيام
فصفحت عن شخص بغية هدايته ، فدعه
وشأنه ، ولا تذكره بفضلك فى الغد .

— اذا صرت رجلا عظيما ، وكنت فى
وقت من الأوقات صغيرا ، واذا صرت غنيا ،
وكنت فى وقت من الأوقات فقيرا ، فلا تتكبر
لأنك بلغت هذه المرتبة العالية ، فما أنت
سوى قيم على الحسنات التى أعطاها الرب
لك . ولست أنت الأخير ، فسرعان ما يبلغ
سواك المرتبة التى بلغتها فيكون مساويا
لك ، يأتية من الثروة والجاه ما أتاك .

— انحن أمام رئيسك ، أمام المشرف عليك
فى شئون الادارة الملكية ، حتى يظل بيتك
مفتوحا ، ويستمر رزقك ومرتبك جاريا ،
ولا تبصه ، فان عصيان من بيده السلطة
حماقة وشر مستطير .

لا تسلب منازل المزارعين ، ولا تسرق
أشياء صديق حتى لا يتهمك فى مواجهتك
فينقيض قلبك ، واذا علم بأمرك فانه لن
يتوانى عن أذاك وضررك .

— ما أحق الخصام بدل الصداقة ! *

— اذا كنت تبحث عن أخلاق صديق فلا تسأل أقرانه عنها ، ولكن اختلط به واقض وقتاً معه حتى تختبر أحواله * تناقش معه بعد زمن ، وامتنحن قلبه في معرض كلام * فاذا كشف لك عن ماضى حياته فقد هياً لك الفرصة اما لكى تنجل منه أو لكى تكون له صديقاً * ولا تكن متحفظاً عندما يبدأ الحديث ، ولا تجبه بخشونة ، ولا تتركه ، ولا تقاطعه حتى ينتهى من حديثه ، فقد تستفيد مما يقول *

أما اذا أفشى شيئاً يكون قد رآه أو فعل شيئاً يغضبك ، فكن حذراً حتى فى اجاباتك *

— كن سمح الوجه وضاح الجبين مشرق الطلعة ما دمت حياً ، ولا تحزن على ما فات ، والمرء يذكر بأعماله بعد موته *

— اعرف جيداً من يعاملك من التجار ، فانه اذا ساءت حالك فان شهرتك الحسنة بين أصدقائك ستكون لك ذخيرة * انها خير من الألقاب ومن الغنى * فالغنى يزول ، وينتقل من شخص الى شخص ، والذكرى الحسنة باقية للمرء مفخرة له * ان الخلق الحسن يبقى شيئاً مذكوراً *

— ألا فلتعلم أن الرذيلة يجب أن تمحق،
حتى يتأتى للفضيلة أن تعيش وتبقى *

— إذا اتخذت امرأة (٧) مهذبة مثقفة
يفيض قلبها بالمرح ويعرفها أهل بلديتها ،
فتفرق بها ولا تطردها بل أعطاها ما تأكل منه
حتى يكتنز جسمها من الطعام *

(٧) زوجة أو رفيقة •

خاتمة

[وتلى ذلك خاتمة تمتدح ما فى هذه التعاليم من فوائد ، ينبغي أن يتناولها الخلف عن السلف ، جيلا بعد جيل ، للانتفاع بما فيها من موعظة حسنة ، وقول حكيم] *

— فاذا استمعت الى ما سردته عليك ،
فان منزلتك سوف تسمو وترتفع ، كما
ارتفعت منزلة الأجداد الذين ذهبوا في
المصور السالفة وخلفوا من الحق كل جليل
وغدت ذكراهم خالدة لا تفنى ولا تزول في
أفواه الناس ، لأن حكمتهم كانت عظيمة
وكل كلمة من أمثالهم ستبقى كشئ خالدة في
هذه البلاد ، يقتبس منها الأمراء — حين
يتكلمون — ما تتحلى به أقوالهم وتزدان *

ان حكيم وأمثالي ستعلم المرء كيف
يتكلم ، بعد أن يسمعها ويعيها ، فيصبح
عبقريا في كلامه ، وفي سمعه وطاعته ،
وسيكون التوفيق من نصيبه ، وسيعلو شأنه
وينبه ذكره ، وتسمو مرتبته ويصل الى أعلى
عليين ، وسيظل فاضلا كريما حتى آخر
حياته ، يملأ الرضا نفسه ، وسوف يهديه

علمه الى مكان الأمان، لكي يعيش في طمأنينة
وسعادة على وجه الأرض * وسوف يكون
العالم راضيا بما أوتيته من علم ، أما الأمير
فان قلبه سيكون سعيدا ، ولسانه مستقيما *
لأن هذه الحكم والامثال ستنطق شفثيه ،
وتفتح عينيده ، وتسمع أذنيه ، وتوقفه على
كل ما هو مفيد لابنه حتى ينصلح حاله ،
ويستقيم أمره *

— ما أجمل طاعة الابن المطيع ، يأتي
ويستمع مطيعا : انه عبقرى فى سمعه ،
عبقرى فى كلامه ، ذلك الذى يطيع كل ما هو
نبيل ، وطاعة المطيع شىء نبيل *

ان الطاعة هى خير ما فى الوجود ، انها
تكون الرغبة الحسنة ، وما أطيب أن يأخذ
الابن عن أبيه ما أوصلته اليه شيخوخته *

ان ما يريده الرب هو الطاعة ، أما
العصيان فهو بغيض الى الرب *

حقا ان القلب هو الذى يجعل صاحبه
يطيع أو يعصى ، لأن حياة المرء الصحيحة
الحقة هى وحي قلبه *

ان من يطيع يطاع *

كم هو جميل أن يطيع المرء أباه ، فيصبح
أبوه من ذلك فى فرح عظيم وأنس مقيم ! *

ويغدو هذا الابن رقيقا لينا عندما يكون
سيدا ، وكل من يستمع اليه يطيعه ، فيصح
جسمه ، ويوقره أبوه ، وتكون ذكراه خالدة
في أقواه الأحياء الذين يعيشون على الأرض
ما داموا أحياء .

— دع الابن يتقبل كلام أبيه ، وعلم
ابنك على هذا المنوال ، لأن المطيع هو رجل
كامل في نظر الأمراء . فاذا تقبل كلامك
بقبول حسن وتنبه وأطاع ، فان ابنك يكون
حكيمًا وتكون أعماله موفقة . أما الإهمال
فيفضي الى العصيان ، والغبي يجب أن يسحق .

— أما الغبي الجاهل فهو لا يطيع ولا
يعمل شيئًا ، فالعلم والجهل عنده سيان ،
ويستوى عنده النافع والضار ، وهو يقترف
الأخطاء فيأتيه اللوم كل يوم . وهو يعيش
كالميت ، والكل يعرض عنه بسبب ما يقع
عليه من جزاء كل يوم .

— والابن الذي يسمع ويطيع هو كأحد
أتباع حوريس (٨) . يبلغ سن الشيخوخة
ويصل الى أعلى مراتب الشرف والتقدير وهو
يردد على أبنائه وبناته نصائح والده وتعاليمه

(٨) أتباع حوريس هم طائفة من الحكام الأسطوريين ، الذين حكموا مصر بعد
حوريس وقبل الأسرات .

حتى تظل خالدة متجددة ، ينقلها كل أب الى
أبنائه ، جيلا بعد جيل .

واياك أن تتناولها بالتحريف، فلا تحذف
منها كلمة ، ولا تضيف اليها شيئا ، ولا تضع
كلمة مكان أخرى (٩) .

كن حذرا فى الكلام حين يستمع اليك
رجل عالم ، واحرص على أن تعلق سمعتك فى
أفواه من يسمعك ، واذا دخلت فى أمر كخبير
فلا تجعل شفتيك تنطقان الا بما هو حق ،
حتى يكون مسلكك حسنا .

— مهما يكن قلبك مليئا يفض بما فيه
من شجون ، فحذار أن يتكلم فمك ، وليكن
مسلكك متزنا عندما تكون بين النبلاء ، ولبقا
أمام سيدك ومولاك ، ولتفعل كل ما يأمر به .

اشعد لبك (حرفيا : قلبك) حين تتكلم
حتى تأتى بكلام يقول عنه النبلاء الذين
يصغون اليه : «ما أجمل ما يخرج من فمه» .

— نفذ وصية سيدك ومولاك التى
أوصاك بها ، فما أجمل نصيحة الأب لابنه
الذى أنجبه ! . حقا ، ان الابن النجيب هبة من

(٩) أى لا تغير شيئا من هذه التعاليم والحكم ، وهو تحذير لم يحفظ هذا الكتاب
من التحرير والتبديل .

انرب • فهو يعمل أكثر مما يؤمر به ، ويفعل
الخير ، ويضع قلبه فى كل أعماله •

فاذا وصلت الى مركزى وقدرت ما
أوصيتك به ، فسيكون جسمك سليما معافى،
وسيصر الملك بكل ما تعمل ، وستبلغ من
العمر ما لا يقل عما بلغت من سنوات أمضيتهـا
على الأرض ، فقد بلغت العاشرة بعد المائة ،
وأعـدق على الملك من وفير نعمائه ما يفوق
آلاءه على أجدادى ، لأنى أقمت الحق والعدل
للملك حتى شيخوختى •

« لقد انتهى »

« من بدئه حتى نهايته »

« كما وجد فى الكتابات القديمة » . (١٠)

(١٠) هذه هى العبارة التقليدية التى تختم بها النسخ المنقولة عن كتب قديمة ، وهى
بمثابة خاتمة الكتاب •

حكم « كاجمنى »

وردت مع حكم « بتاح حتب » فى البردية السابقة (أى بردية بريس المحفوظة الآن فى باريس) * والجزء الأول منها مفقود - كما سبق القول - وربما كان يتضمن أن أحد ملوك الأسرة الثالثة ، وهو الملك « حونى » قد أمر وزيره بأن يسجل تجارب حياته وخلاصة خبرته فى كتاب يستفيد منه أبنائوه ، ومن بينهم « كاجمنى » الذى أصبح وزيرا فيما بعد * .

تعاليم « كاجمنى »

فى الفطنة والحذر فى الحديث :

١ - المتواضع الحذر يحالفه النجاح ويظل سليما معافى ، ومن يتخذ الاستقامة أساسا لعمله يمتدحه الناس * .
والباب مفتوح للمتواضع * . ومن يكون حذرا وفطنا فى الحديث يجد مكانا رحبا ، ولكن السكين تشحن لمن يحيد عن الطريق المستقيم * .

آداب المائدة :

٢ - اذا جلست مع أشخاص كثيرين فاصطنع كراهية الطعام ، حتى ولو كنت شديد الرغبة فيه * . ان الأمر لا يستلزم وقتا طويلا لضبط النفس * . وانه لمن المشين أن تكون نهما * .

ان قدحا من الماء يروى الظماً • ان طبقا بسيطا جيدا
يكفيك ، بدلا من طبق فاخر ، فالقليل يغنى عن الكثير • تعس
هو الرجل الشره من أجل جسده •

٣ - اذا جلست مع شخص شره فلا تأكل الا بعد أن
يفرغ من وجبته •

واذا جلست مع سكير فلا تتناول شيئا الا بعد أن يشبع
برغبته •

واذا أعطاك شيئا فخذہ ولا ترفضه فان ذلك يريجه •

حسن المعاشرة :

٤ - اذا كان المرء غير ألوف العشرة ، فما من قول يفيد
فيه ، انه يقطب وجهه أمام المرحين الذين يحسنون اليه •
وهو نكية على أمه وأصدقائه ، وكل الناس تقول عنه
ان فمه لا يستطيع الكلام عندما يخاطبه أحد •

تجنب الزهو :

٥ - لا تفاخر وتزهو بقوتك بين من هم فى سنك ،
واحذر النزاع والشقاق ، فالمرء لا يعلم ما يحدث عندما
ينزل الله العقاب •

الخاتمة :

ثم نادى الوزير أولاده بعد أن انتهى من مقالته عن
قواعد سلوك بنى الانسان وأحوالهم كما عرفها بنفسه ،
وقال لهم :

« أصفوا وعوا كل ما أوردته فى هذا
الكتاب طبقا لما قلته » .

وعندئذ خروا سجودا على بطونهم ،
وقرءوه طبقا لما هو مكتوب ، وكان فى قلوبهم
أحسن من أى شىء آخر فى البلاد كلها ،
وقاموا وقعدوا متبعين ما جاء فيه (١١) .
وعندما وافى جلالة الملك « حونى » الأجل ،
واعتلى جلالة الملك « سنفرؤ » عرش البلاد ،
عين « كاجمنى » محافظا للعاصمة ووزيرا .

(١١) أى أنهم ساروا ونظموا حياتهم حسب تعاليمه .

أقوال الحكيم ايبوور

وجدت مسطورة على ورقة بردية محفوظة في ليدن ،
وقد فقد الجزء الأول منها ، وكذلك الجزء الأخير ، ولذلك
فإن تسلسل الحوادث التي دعت الحكيم الى كتابة حكمه
وأقواله تعد مفقودة بالنسبة الينا . وقد أدى ذلك الى أن
بعض العلماء حاول ملء بعض الفجوات بطريقة اجتهادية ،
ومن ثم فإن النص الذى نذكره هنا لا يعد مؤكدا بصفة
قاطعة .

ويبدو أنه قد انتابت البلاد فى عصر من عصورها
القديمة كارثة - اجتماعية وسياسية - ثار فيها الشعب على
الحكام وعلى من بيدهم الأمر ، كما ثارت الجنود المرتزقة
وهدد الآسيويون الحدود الشرقية للبلاد ، وبذلك اختل نظام
الحكومة تماما فى مصر ، على حين ظل الملك قابعا فى قصره ،
يشمله هدوء غريب وتنساق اليه الأكاذيب فيصدقها
ولا يحرك ساكنا . وعندئذ يظهر على مسرح الحوادث حكيم
اسمه « ايبوور » ربما كان من موظفى الخزانة الذين يعملون
فى الدلتا ، ويبدو أنه وفد على العاصمة بنفسه ليقدم تقريرا
للبلاد عن حالة البلاد المالية . وما من شك فى أن الكارثة لم

تكن مقصورة على الدلتا ، وانمسا تعدتها الى الوجه القبلى
أيضا كما يبدو من سياق أقواله .

وفى هذه الأقوال تصوير بليغ رائع لما وصلت اليه مصر
فى ذلك العهد من فوضى وفساد ، وحض للناس على أن يهبوا
للدفاع عن البلاد ضد أعدائها ، وتذكير لهم بالعودة الى عبادة
الآلهة ، واستطراد لتوجيه النذر فى شجاعة واقدام الى
فرعون .

ويبدو أن هذه النذر موجهة الى الملك بيبى الثانى
(الأسرة السادسة ، حوالى عام ٢٥٠٠ ق - م) الذى طال حكمه
الى ما يقرب من أربعة وتسعين عاما ، وتسبب ضعفه الذى
يرجع الى شيخوخته وكبر سنه فى تلك النهاية السيئة للعصر
الزاهر للدولة القديمة .

أقوال الحكيم « ايبوور »

هذه الأقوال تتألف من قول منشور ، ومن ست قصائد
شعرية فيها جوهر الموضوع نفسه . وهى تبدأ بوصف ما حل
بالبلاد من فساد ، فيقول :

« ان حراس الأبواب يقولون : دعنا
نذهب لننهب ، والغسال يرفض أن يحمل
حملة ، وصيادو الطيور استعدوا للقتال ،
وآخرون من الدلتا حملوا الدروع ، ومن
يزاولون أهدأ الحرف كصانعى الحلوى والجمعة
ثاروا ، وصار المرء ينظر لابنه كما ينظر
لعدو ، وأصبح الرجل الفاضل فى حزن وأسى

لما أصاب البلاد ، وغدا الأجانب مصريين فى
كل مكان (١) •

القصيدة الأولى :

[فيها وصف لما حاق بالبلاد من فساد ، فالسرقة قد
تفشيت ، والقتل والخراب والجوع قد عم ، والكارثة تنتشر
ظلالها الكئيبة على أرجاء البلاد •
وكل بيت من هذه القصيدة يبدأ بكلمتين هما : «حقا» •
لقد » ، يقول الحكيم :]

«حقا لقد شحب الوجه ، وقد تنبأ بذلك
الأجداد •

حقا لقد امتلأت البلاد بالأحزاب
والعصابات وأصبح المرء يذهب ليحرث ومعه
درعه •

حقا لقد شحب الوجه ، وحامل القوس
أصبح مستعدا ، والأشرار منتشرون فى كل
مكان ، ولا يوجد رجل من رجال أمس (٢) •
حقا ان من ينهبون انتشروا فى كل
مكان •

حقا ان النيل يأتى بالفيضان ، ولكن
ما من أحد يحرث ، لأن كل انسان يقول :
«اننا لا نعرف ماذا حدث فى البلاد» (٣) •

(١) يعنى بذلك ان الأجانب الذين يعيشون فى مصر قد أقحموا أنفسهم فى شئون
المصريين منتهزين فرصة هذا الانقلاب العام •
(٢) أى رجل ممن كانوا من نوى المقامات بالأمس •
(٣) يعنى أنه ما من أحد يطمئن فى هذه الأوقات المضطربة الى أن يزرع أو
يقلع •

حقا لقد غدت النساء عاقرات • ليت
الناس يفنون فلا يحدث حمل ولا ولادة ، وليت
الاله خنوم لا يشكل الناس بسبب ما أصاب
البلاد •

حقا ان القلوب قد ثارت ، والوباء قد
انتشر ، والدم قد سال في كل مكان •

حقا لقد أصبح النهر قبرا لرجال
كثيرين دفنوا فيه •

حقا ان الأرض تدور كمجلة الفخارى ،
واللص أصبح صاحب ثروة •

حقا ان النهر قد امتلأ بالدم فأصبح
الرجل يعاف الشرب منه •

حقا ان البلاد قد أصابها الدمار ،
وأصبح الوجه القبلى خاويا •

حقا ان أولئك الذين كانوا يرفلون في
الثياب غدوا في أسمال بالية ، وأصبحت نساء
الطبقة الراقية يهمن في البلاد ، وغدت
سيدات البيوت يقلن : « أما من شيء نأكله » •

حقا لقد أصبح العظيم والحقير يقول :
« ليتنى أموت » ، والأطفال الصغار يقولون :
« ليتنا لم نولد » •

حقا ان الفلال قد انعدمت في كل مكان •
وكذلك الملابس والعطر والزيت ، ولم يبق
أى شيء في المخازن •

ان الآسى يملأ قلبي ، ليتنى رفعت صوتي
فى ذلك الوقت حتى كنت أنقذ نفسى من الألم
الذى يعتصرنى الآن (٤) ، فالويل لى ، لأن
البؤس عم فى هذا الزمان *

القصيدة الثانية :

أما القصيدة الثانية ففيها تصوير لمصائب عدة ، تفوق
فى هولها ما سبق وصفه فى القصيدة الأولى *

القصيدتان الثالثة والرابعة :

لم يبق منهما الا القليل ، وأهم فقراتهما :
« ان الدلتا تبكى ، ومخازن الملك أصبحت
مشاعة للجميع ، والقصر لا يحصل على
الضرائب المستحقة له من شعير أو قمح أو
طير أو سمك ، بالرغم مما يستحق له من
قماش أبيض وكتان رقيق ونحاس وزيت
وحصير وسجاد وما عداها من المستحقات
الجيدة » *

القصيدة الخامسة :

[تتضمن مقدمتها حديثا عن عبادة الآلهة ، وكيف كانت
تعبد فيما مضى ، وكيف يجب أن تعبد فى المستقبل * وتبدأ
أبياتها بكلمة : « تذكر » * وقد ورد فى هذه القصيدة] :
تذكر ! كيف تنحر الثيران ، ويوضع
وكيف يقدم الماء من ابريق فى بكرة الصباح *

(٤) ربما يعنى أنه يأسف لأنه لم يجرى قبل ذلك *

تذكر ! كيف يحضر الاوز السمين ،
ويقدم هو البط والقرايين المقدسة للآلهة •

تذكر ! كيف يمزغ النطرون (ليظهر
الكاهن فمه) ويجهز العيش الأبيض •

تذكر ! كيف تقام أعمدة الأعلام
وتنقش أحجار القربان ويطهر الكاهن المعابد ،
ويبيض بيت الله كاللبن ، ويعطس الأفق .
(آى المعبد) ، ويخلد خبز القربان •

تذكر ! كيف تراعى القواعد وتنظم
أيام الشهر •

تذكر ! كيف تنحر الثيران ، ويوضع
الاوز على النار ويقدم قربانا •

[ويلى ذلك جزء كبير غامض تعتوره بعض الفجوات
الكثيرة • وأهم ما هو ظاهر فيه ما يلى عن الحاكم العادل] :

« انه يطفىء لهيب (الحريق الاجتماعى)
ويقال عنه انه راعى كل الناس ، ولا يحمل
فى قلبه شرا ، وحينما تكون قطعانه قليلة
العدد فانه يصرف يومه فى جمع بعضها الى
بعض •

فأين هو اليوم ؟ هل هو بطريق الصدفة
ينام ؟ » •

[ثم يستطرد الحكيم الى بيت القصيد ، وهو توجيه
النذر الى الملك نفسه ، فيقول] :

« لديك الحكمة والبصيرة والعدالة ،
ولكنك تترك الفساد ينتشر في البلاد ،
والمعارك يستعر أوارها ، الواحد يضرب
الآخر ، لقد كذبوا عليك ، فالبلاد تشتعل
كالقش الملتهب ، والناس على شفا الهلاك * *
وهذه السنوات كلها سنوات حرب أهلية » *

القصيدة السادسة :

[وفيها وصف للوقت السعيد الذي يدخره المستقبل] :

« على أنه من الخير أن تسير السفن متجهة
الى الجنوب * »

على أنه من الخير أن تبني أيدي الرجال
الأهرام وتحضر البرك ، وتقيم للآلهة مزارع
فيها أشجار * »

على أنه من الخير أن يبدو الفرح في
أفواه الناس * »

على أنه من الخير أن تكون الأسرة
وثرية ، ومساند رعوس العظماء تحميها.
التمائم ، ويهيأ لكل انسان سرير خلف باب
مغلق ، فلا يحتاج الى النوم في الأعشاب * »

تعاليم خيتى بن دواوف

لابنه « بيبي »

ظلت هذه التعاليم زمنا طويلا تعرف باسم تعاليم « دواوف » ، الى أن ظهر أخيرا أن اسم كاتبها هو « خيتى » بن « دواوف » وأنه كتبها لابنه المدعو « بيبي » .

هذه التعاليم كانت شائعة فى مدارس الدولة الحديثة ، يتخذها طلاب المدارس تمارين يتناقلونها ، وبخاصة فى الأسرة التاسعة عشرة (حوالى ١٣٠٠ ق م) .

وقد عثر على أجزاء منها مكتوبة على قطع من اللخاف (الأستراكا) . ووجدت كاملة فى برديتى سالييه Sallier وأنسطاسى Anastasi المحفوظتين بالمتحف البريطانى .

والنسخ التى وصلت إلينا من هذه التعاليم مليئة بالأخطاء ، مما يدل على أن الطلبة الذين نقلوها كانوا فى كثير من الأحيان لا يفهمون معنى ما ينقلونه منها ، مما جعل ترجمتها أمرا لا يخلو من الصعوبة .

ويبدو من أسماء الأعلام الواردة فى هذه التعاليم ، أن تاريخها يرجع الى العصر الممتد بين الدولتين القديمة والوسطى .

تعاليم « خيتى » بن « دواوف »

تعاليم الفها شخص يدعى « خيتى » بن « دواوف » لابنه المسمى « بيبي » ، عندما سافر الى العاصمة ليلحق ابنه بمدرسة الكتب ، بين أولاد الحكام ، لقد قال له :

« انى قد رأيت من ضرب ، فعليك أن توجه قلبك للكتب • انى قد رأيت من أطلق من الأعمال الشاقة ، فانظر ، فلا شيء يعملو على الكتب (١) •

وأنت اذا قرأت فى خاتمة كتاب « كمت » (٢) ، فانك لو اجد فيه هذه العبارة : « ان الكاتب يفسح أمامه كل مجال فى العاصمة ولن يعانى فيها فقرا • والرجل الذى يسير وراء رأى غيره لا يصيب نجاحا (٣) •

ليتنى أستطيع أن أجعلك تحب الكتب أكثر من أمك ، وليتنى أستطيع أن أريك جمالها • انها أعظم من أى شيء آخر • ان الطالب اذا بدأ فى طريق النجاح ، فان الناس تعلو من شأنه ويوفد لتنفيذ الأوامر ولا يعود الى المنزل ليرتدى مئزر العمل (٤) •

(١) المعنى أن الانسان غير المتعلم تكون حياته كلها صربا ، على حين أن المتعلم لا يحتاج الى أن يجهد نفسه فى أى عمل شاق •
(٢) لعله اسم كتاب قديم •
(٣) قد يكون المعنى المقصود أن كل منصب يشغله الكاتب يكون له صلة بالبلاط ومن ثم يكون للكاتب نصيبه فى الأرزاق التى تجرى فيه •
(٤) المئزر هنا معناه الثوب الذى يرتديه العامل وصاحب أية حرفة أخرى •

اننى لم آر نحساتا كلف برسالة ،
ولا صائغا أرسل فى مهمة •

ولكنى رأيت صانع المعادن يعمل عند
فوهة موقده وأصابه متييسة مجمدة مثل جلد
التمساح ، ورائحته أنتن من رائحة فضلات
السماك •

وكل صانع يقبض على الازميل يصيبه
من الاعياء أكثر مما يصيب من يفلح الأرض •
لأن حقله هو الخشب وفأسه هو المعدن (٥) •
وحين يحل الليل ويطلق سراحه يعمل على
ضوء السراج أكثر مما تطيق ذراعا (٦) •

والبناء يعمل فى كل صلب من الأحجار،
وعندما ينتهى منه تكون قد تكسرت ذراعا
وانهدت قواه ، فاذا ما جلس عند الغسق
يكون فخذاه وظهره قد تحطمت •

والحلاق يظل يحلق الى وقت متأخر من
المساء ، وهو ينتقل من شارع الى شارع باحثا
عمن يحلق له ، وهو ينهك ذراعيه من أجل
لقمة عيش يملأ بها بطنه ، كالنحلة التى تأكل
وهى تعمل (٧) •

(٥) أى الازميل •

(٦) أى أنه حتى فى الليل لا يجد راحة من عمله •

(٧) أى دائب العمل لا يكل ولا يمل كالنحلة •

والتاجر يسافر الى الدلتا ليحصل على
ثمن بضاعته ، ويعمل فوق طاقتة ، على حين
يقتله البعوض (٨) .

وضارب الطوب من طمى النيل ، يقضى
حياته بين الماشية ، ملابسـه خشنة جامدة
(متيبسة) وهو يعمل بقدميه .

ودعنى أعود الى ذكر البناء الذى يشيد
الجدران ، فهو غالبا ما يكون مريضا ،
وملابسه قذرة ، ولا يغتسل الا مرة واحدة
فحسب .

وهو تعس تعاسة تفوق حد الوصف ،
فهو كقطعة حجر فى غرفة طولها عشر أذرع
وعرضها ست أذرع .

وأطفاله يضربون ضربا .

والبستاني يحضر أحمالا (٩) تنوع بها
ذراعا ورقبته ، وفى الصباح يقوم بارواء
الكراث ، وفى المساء يروى الكروم ، فهو
أسوأ حالا من غيره .

أما الفلاح فحسابه مستمر الى الأبد (١٠) ،
وصوته أعلى من صوت الطائر « أبو » (١١) ،

(٨) المنتشر فى مناطق الدلتا بما يحمله من جراثيم وأمراض .

(٩) من نتاج الحديقة .

(١٠) أى مع مالك الأرض .

(١١) أى أنه يضيح دائما بالشكوى .

وهو أيضا يناله الاعياء بما يجل عن الوصف،
وهو يعيش كمن يعيش بين الأسود ، وطالما
يعتريه المرض ، وعندما يقفل راجعا الى
منزله في المساء ، فان كثرة المشى تكون قد
أنهكت قواه .

أما النساج في مصنعه قامره أسوأ من
أمر النساء (١٢) ، ففخذاه تكونان على
بطنه (١٣) فلا يستطيع استنشاق الهواء . .
. . . . وهو يعطى حارس الباب خبزا (١٤)
ليمكنه من الخروج في ضوء النهار » .

أما صانع السهام فما أسوأ حاله حينما
يخرج الى الصحراء (١٥) ، فهو يعطى الكثير
لحماره ويعطى الكثير لما في الحقل (١٦) ،
وعندما يعود الى منزله في المساء ، فان السير
يكون قد هـد قواه .

وحامل البريد ؟ عندما يرحل الى بلد
أجنبي ، يوصى بأمواله لأولاده ، خوفا من
الأسود والأسويين ، وحينما يعود الى بيته
يكون السير قد قطعه اربا .

(١٢) أى اللاتى يجلسن أيضا فى المنازل .

(١٣) أى عندما يجلس القرفصاء .

(١٤) أى يرشوه .

(١٥) يقصد خروجه الى الصحراء ليصنع رؤوس السهام التى يستعملها من

الظران الذى يجده هناك .

(١٦) أى لعلف الحمار .

ويا لسوء حال الأسكاف ، فهو دائم
الاستجداء ، وما يعرض عليه هو الجلد (١٧) ! -
والفسال يعمل على شاطئ النهر ، فهو
جار قريب للتمساح (١٨) .

وصائد الطيور تراه تعسا حينما يرى
الطيور في السماء ويقول : « ليت عندي
شبكة هنا » ولكن الله لا يهييء له سبل
النجاح .

ودعني أنتقل بك الى صائد السمك ،
فان حرفته أسوأ حالا - فهو يعمل في النهر
حيث تكثر التماسيح ، والخوف يعميه .

[وهنا يصل الحكيم الى بيت القصيد ، وهو تمجيد
مهنة الكتابة فيقول] :

انظر ! فانه لا توجد مهنة من غير رئيس
لها الا مهنة الكاتب ، فهو رئيس نفسه ، وان
رحلتي تلك التي أقوم بها معك الى العاصمة
تستهدف الخير لك ، وأقوم بها حبا فبك ،
فان يوما تقضيه في المدرسة يعود عليك
بالنفع ، وما تعمله فيه يبقى مثل الجبال .

[وتلا ذلك بعض فقرات غير مفهومة ، نجد من بينها
الفقرات الآتية] :

(١٧) أي أنه يستخدم أسنانه في شد ميور النعال التي يصنعها .
(١٨) أي أنه يعرض نفسه لخطر التمساح .

« اذا دخلت على رب البيت وكان فى منزله مشغولا بأخر حضر من قبلك ، فاجلس ولا تطلب شيئاً » .

— « لا تتحدث بكلمات خفية ، ولا تجعل الكلمات النابية تخرج من فمك » .

— « اذا أرسلك عظيم برسالة فانقلها وبلغها كما نطق بها ، ولا تنقص منها شيئاً ، ولا تضيف اليها جديداً » .

— « اقنع بطعامك : فاذا أشبعتك ثلاثة أرغفة ، وشربت قدرين من الجعة ، ولم تكف لاشباع بطنك ، فقاوم ذلك الشعور » .

— من الخير أن تبتعد عن جمهرة الناس وتستمع وحدك الى أقوال العظماء . . ولتتخذ لنفسك صديقا من أبناء جيلك .

— ما من كاتب ينقصه الزاد الوفير .
وان الآلهة لترعاه وتضعه على رأس هيئة الموظفين .

— انظر ! فان هذا الذى أنصحك به هو ما أضمه أمامك وأمام أولاد أولادك .

التعاليم الموجهة الى الملك « مري كارع »

وجدت مسطورة على بردية « ليننجراد » ، التى يرجع
هدها الى عصر تحتمس الثالث (١٤٧٨ - ١٤٤٧ ق م) ،
على بقايا ورقة بردية أخرى من العصر نفسه محفوظة فى
وسكو .

ومع أن النسخة التى وصلت الينا يرجع عهدا الى
لأسرة الثامنة عشرة ، الا أنه ظاهر أن التعاليم ترجع الى عهد
ندم بكثير . ونحن لا نعلم عن « مري كارع » أكثر من أنه
اش فى ذلك العصر المضطرب الممتد بين الدولتين القديمة
الوسطى ، وأنه كان واحدا من ملوك هيراكليوبوليس
أهناس) . وكان ملوك الأسرة الحادية عشرة يحكمون فى
بيرة فى نفس الوقت الذى يقوم فيه هؤلاء الملوك فى
مناس . وكان أولئك الملوك وهؤلاء (كما نستطيع أن نرى
ما هو مذكور فى هذه التعاليم ، وتؤكد أيضا بعض النقوش
تى عثر عليها فى طيبة) يحارب بعضهم بعضا للاستيلاء
لى مدينة طينه (أبيدوس) ، فهى بالنسبة للملوك أهناس
عة باب الجنوب ، وهى بالنسبة للملوك طيبة بوابة الشمال ،
هى مركز القداسة لدى الجميع ، واثارة الحرب على أرضها
، نيس لها يحمل وزره من يسعى اليه . ولعل هذا هو ما دعا

كاتب هذه التعاليم (والد مري كارع) الى اظهار ندمه ،
وخاصة بعد نهب المقابر وانتهاك حرمتها .

واسم والد « مري كارع » الذى يسوق خلاصة تجارب
حياته لابنه فى هذه التعاليم غير معروف تماما لنا ، وان كان
بعض المؤرخين يظن أنه « نب كاورع » .

ولقد كانت الحرب سجالا بين ملك طيبة وملك أهناس .
ويبدو أن الثانى قد استولى على طينه (أبيدوس) وجعل منها
بوابة للجنوب ، وسمح الملك الجنوبي لملك أهناس بأخذ
الجرانيت من اقليمه لعمل التماثيل ، وان توقف عن دفع
الضريبة المعتادة التى تشير الى ولائه وخضوعه .

على أن ملك أهناس ينصح ابنه دائما بأن يحسن معاملة
الجنوبيين .

أما عندما يتحدث عن سكان الشمال الغربى ، فانه يذكر
أنه أسكتهم وهدأهم حتى حدود الفيوم .

أما عن شرق الدلتا وموجات الآسيويين الرحل ، فانه
يذكرهم فى احتقار كقوم لا يستقرون فى مكان ويصفهم
بأنهم قوم ليس من السهل هزيمتهم وينصح ابنه بآلا يزعج
نفسه بهم ، وأنهم يحاربون ولا يغالون ولكنهم كذلك
لا يغالون وهم يفاجئون دائما بالحروب .

ورغم ذلك نراه ينصح ابنه بأن يكون على أهبة الاستعداد
دائما مقدما له المثل القديم : « من رغب فى الأمن وطمع فى
السلامة استعد للحرب » .

على أن هذه التعاليم لا تقتصر على ذكر الحرب والسياسة
بأسلوب يدل على فطنة ذلك السياسى المسن فى سياسة البلاد

الداخلية والخارجية ، بل انها تسوق طائفة جليلة القدر من الحكم والأمثال والنصائح ، التي تدل على عقل راجح يجعل قائلها من قادة الفكر فى عصره .

وفوق هذا وذاك ، فاننا نجد فى غضون هذه التعاليم نظريات دينية لا نجدها فى الكتابات الأخرى التي من هذا النوع . نجد الفكر المصرى القديم وقد اقترب من عقيدة التوحيد وحاول أن يميز بين الاله العظيم الذى لا تراه الأعين وبين صنم المعبد التقليدى الذى كان يظهر فى احتفالات المعبد وتهتف له الجماهير .

[مقدمة الكتاب لا يتبقى منها الا أجزاء قليلة نستطيع ان نفهم منها أن الأب الذى يوجه الخطاب الى « مرى كارع » كان هو نفسه ملكا . وفى ثنايا الكتاب فجوات طويلة أيضا تجعل الترجمة والتفسير أحيانا أمرا صعبا] .

تمجيد صناعة الكلام :

« كن مفتنا فى الكلام ، قديرا فيه ،
مالكنا نصيته ، حتى يعلو شأنك ، وينبئه
ذكرك ، فقرة المرء فى لسانه ، والكلام أقوى
من الحرب والقتال (١) » .

ان الرجل الفطن لا يهاجمه أهل العلم ،
وهو بفطنته وحسن بصيرته يستطيع أن
يتجنب المصاعب ، فلا يصيبه الضرر ،
ولا يلحق به الاذى ، والصدق يأتى اليه طائعا .

(١) ما أسبه ذلك بتولنا ان « القلم أشد بأسا من السيف » .

مختاراً مصفى (٢) حسب ما جاء فى كلام
الأجداد السابقين .

انسج على منوال آباءك السالفين الذين
سبقوك . انظر ! ان كلماتهم لا تزال خالدة
تنبض بالحياة فيما خلفوه من كتب .

افتح الكتاب واقراً ما فيه ، واستفد
بعلم أجدادك ، واتبع تعاليمهم ، يصبح المرء
عالمًا حكيمًا مثلهم » .

كن محبا للخير ، ولكن فى حذر ويقظة :

« لا تكن شريرا ، فمن الخير أن تكون
رحيما عطوفا ، خلد أثر ذكراك عن طريق
حب الناس لك ، فيحمد الناس الله من أجلك .
ويمتدح الناس طيبة قلبك ، ويتمنون لك
الصحة والعافية .

مجد العظماء ، واعمل على سعادة
شعبك ، فكم هو جميل أن يعمل المرء من أجل
المستقبل ! . ولكن افتح عينيك ، فقد يمتلىء
المرء بالثقة ، ثم يتكشف الأمر عن حسرة
لثقة جاءت فى غير موضعها » .

(٢) حرقيا . « معجوننا مختبرا » أى كما يعجن خبز الشعير فى الماء ثم يختمر
لصنع منه الجعة .
ويقصد بذلك أن هذه العملية قد تمت بالنسبة لك ، لأن الحق قد اكتمل شكله ،
ووضع أمامك فى الكتابات القديمة .

عن كبار الموظفين :

« ارفع من شأن مستشاريك ، وأغدق عليهم من الثروة ما يكفيهم ، حتى يقوموا على تنفيذ قوانينك بالعدل ، لأن الرجل الغنى فى بيته لا يميل مع الهوى ولا يتحيز ، اذ يكون عنده من المادة ما يغنيه (٣) ، ولكن الرجل الفقير (يعنى فى وظيفته) لا يتكلم حسب العدالة ، لأن الرجل الذى يقول « ليت لى » لا يكون محايدا بل ينحاز الى الشخص الذى يعطيه رشوة »

ان العظيم يعد عظيما عندما يكون مستشاروه عظماء (٤) ، والحاكم القوى من كانت له حاشية .

لا تقل الا الصدق فى بيتك ، حتى يخشاك الأشراف الذين يسيطرون على البلاد ، والسيد ذو القلب المستقيم يفلح حاله ، لأن داخل البيت (أى القصر) هو الذى يبعث الاحترام فى الخارج (٥) .

(٣) أى لا يغريه المال ، فلا يقبل رشوة .

(٤) ان العظيم من كان مستشاروه عظماء .

(٥) أى أنك اذا كنت قدوة حسنة داخل قصرك فان موظفيك سيقتفون أثرك فى جميع أنحاء البلاد .

واجبات الحاكم :

« أقم الحق طوال حياتك على وجه الأرض - وواس الحزين (٦) - ولا تظلم الأرملة ، ولا تطرد رجلا مما كان يمتلكه أبوه - ولا تلحق ضررا بالقضاة فيما يتصل بمناصبهم (٧) وكن حذرا مدققا ، حتى لا تظلم أحدا أو تعاقب دون وجه حق -

لا تقتل ، فالقتل لا يفيد ، ولا يمود عليك بأى خير ، بل عاقب بالضرب والسجن ، وبهذا يستقر الأمر فى البلاد حقا ويستتب ، ان الله عليم بالرجل المتمرد الجموح ، والله يجازى عسفه بالدم (٨) -

ولا تقتل رجلا تعرف قدره ، وتكون قد تعلمت الكتابة معه (٩) -

ان الروح تأتى الى المكان الذى تعرفه ، ولا تضل عن الطريق الذى سلكته بالأمس -

(٦) حرفيا : « هدىء الباكي » -

(٧) أى لا تعزلهم من مناصبهم الا لأسباب بالغة الخطورة ، كما أن من واجب الحاكم أن يكفل للأبناء المناصب التى كان يشغلها أبائهم -

(٨) أى دع الله ينتقم منه -

(٩) أى كنت تلميذا معه فى المدرسة وتعلمت معه القراءة وأنت تجودها وتقرأ بصوت عال كالعادة المتبعة فى « الكتاتيب » حتى الآن -

ان السحر لا يقوى على منعها ، ولكنها تأتى الى
أولئك الذين يعطونها ماء (١٠) » .

التذكير بالعالم الآخر ويوم الحساب :

« انك تعلم أن القضاة الذين يحاسبون
المدنب لا يرحمون الشقى فى يوم المحاكمة
وفى ساعة تنفيذ الحكم (١١) . فتسوء
العاقبة عندما يتهمك الاله الواحد
العاقل (١٢) .

ولا تعتمد على طول السنين ، فانهم (أى
القضاة) يعتبرون مدة الحياة كأنما هى
ساعة واحدة (١٣) .

ان المرء ليعث بعد الموت ، وتوضع
أعماله بجانبه آكواما (١٤) وما يبتغيه المرء
هو الخلود هناك (أى فى العالم الآخر) .

وانه لغبى ذلك الذى لا يكثرث باليوم
الآخر . أما من أتاه بعمل صالح لا خطيئة

(١٠) ربما كان المعنى أن أرواح القتلى يمكن أن تطاردك دائما ، لأنها تستطيع العودة
الى الطريق التى سلكته بالأمس فهى تعرفه .
ومعروف أن المصريين القدام كانوا يعتقدون أن أرواح الموتى تستطيع أن تنتقم
من الأحياء والأقارب الذين لا يقدمون القرابين لها ، وذلك عن طريق جلب المرض والشقاء
اليهم .

(١١) ربما كان المقصود أن أرواح القتلى ستتهمك فى المحاكمة التى ستجرى فى
العالم الآخر ، أى يوم الحساب .

(١٢) يعنى « تحوت » اله الحكمة الذى يشرف على المحاكمة فى يوم الحساب .

(١٣) المعنى : لا تظن أن يوم الحساب بعيد وأنه عندما يأتى سينسى كل شيء ، إذ ان
قضاة الموتى ينكرون ولا ينسون .
(١٤) أى كالأكوام أو الجبال .

فيه ، فسيكون هناك مثواه ، يمشى فرحا مثل
الأرباب الخالدين (يعنى الأبرار المتوفين)» *

معاملة الجيل الجديد :

« ارفع من شأن الجيل الجديد ، ان
مجتمعك ملىء بالشباب الناشئ الذين هم فى
سن العشرين ، فضاغف هذا الجيل الجديد
وزد من عدد أتباعك منه ، وزوده بالثروة
والحقول والماشية » *

كن عادلا وتشيطا وتقيا :

« لا ترفع من شأن ابن الرجل العظيم على
ابن الرجل الوضيع ، بل اتخذ لنفسك الرجل
حسب أعماله وكفايته » *

احم حدودك ، وحصن قلاعك ، حتى
يكون للجيش شأنها فى الحفاظ على البلاد *

أقم آثارا خالدة للاله ، لأنها تحيى ذكرى
اسم بانيها ، وعلى المرء أن يعمل ما فيه صلاح
روحه ، باقامة العشائر الدينية كل شهر ،
ولبس النمال البيضاء ، وزيارة المعبد ،
والكشف عن الأسرار المقدسة ، والدخول فى
قدس الأقداس ، وأكل الخبز فى المعبد (١٥) *

(١٥) أى خبر القربان المقدس *

املاً موائد القربان، وقدم الخبز الكثير،
وضاعف عدد القرابين الدائمة ، فان فى
ذلك الخير كل الخير لمن يقوم به .

أعل من شأن آثارك ونمها ، ما دمت
تمتلك القوة على ذلك ، وان يوما واحدا
(أى من عمل مجيد) قد يؤدى الى الخلود ،
ورب ساعة واحدة تحقق نفعا للمستقبل .

ان الله عليم بمن يعمل من أجله (١٦) » .
[وينتهى هذا الجزء من الرسالة بالكلام عن أعداء
مصر ، ويتطرق الحديث ويتشعب الى الجزء الثانى الذى
ننتقل اليه الآن] .

الجزء الثانى .

والجزء الثانى من الرسالة الذى يبدأ بعد ذلك ، يشير
الى طائفة من المسائل السياسية المختلفة كما يشير الى ما قام
به الوالد من أعمال ، وهذا الجزء يبدو غير مكتمل الوضوح
بالنسبة اليها ، لأنه يشير الى أحداث لا نعلم عنها الكثير ،
ومجمل ما نعلمه مما يلى ، ومن بعض المصادر الأخرى أيضا،
هو أن سلطان هذا الملك لم يمتد حتى يشمل مصر كلها ،
وانما كانت توجد بلاد جنوبية لم تكن تخضع لسلطانه .

ويستطرد هذا الملك فى حديثه فيقول :

(١٦) أى ان الله سيجزيك أحسن الجزاء عن كل ما عملته من خير فى حياتك فى
سبيل عبادته واعلاء شأنه .

« ان الجيل الجديد يظلم نفسه ، وهذا
ما تنبأ به الأسلاف ، ان مصر تحارب في
المدافن ، والقبور تنتهك حرمتها (١٧) »

لا تسيء علاقاتك مع البلد الجنوبي ،
أما فيما يتعلق بمدينة « طينه » (١٨) فقد
اسنوليت عليها ، ولكنى أنصحك الآن بأن
تكون رحيما لنا ، فمن الخير لك أن تنظر الى
المستقبل وتعمل له »

حسن علاقتك مع البلد الجنوبي ،
فيحضر اليك حملة الأكياس بالهدايا ، لقد
فعلت مثلما فعل الأجداد ، واذا لم يكن
لديه من القمح ما يعطيه فقايل الأمر بالرضا
ماداموا مستضعفين ، واكتف بخبزك
وجعتك (١٩) »

ان الجرانيت الأحمر يأتي اليك هو
أيضا دون عائق (٢٠) فلا تلجأ الى الاضرار

(١٧) كان انتهاك حرمة المقابر يعد في مصر القديمة من أئنيح ما يمكن أن يفرض
على الاعداء ، وطالما تعرضت المقابر في مصر لمثل هذا الاعتداء في جميع العصور »

(١٨) يبدو أنها كانت تعد الحد الجنوبي للمملكة في هذا الوقت »

(١٩) ربما كان المعنى هو النصيح بالتغاضي عن القمح المفروض عليهم تقديمه كجزية ،
بدلا من اثارهم من جديد للقتال »

(٢٠) كانت محاجر الجرانيت في الحمامات وأسوان تقع ضمن نطاق البلد الجنوبي ،
ومن ثم فقد اضطر من لا تقع هذه المحاجر تحت سلطانه الى سلب الأحجار من المباني
القديمة ليستعملها في أغراضه » وهذا يفسر ما سيحيى في الفقرة التالية »

بمباني غيرك ، بل اقتلع لنفسك أحجارا من
طره (٢١) •

لا تشيد مقبرتك مما أخذ من مقابر
أخرى هدمت •

أعمل الفكر فيما فعلت ، وانسج على
منواله ، فلا يكون لك عدو داخل حدودك •

[وما يلي ذلك يتعلق بالأحوال في الدلتا ، التي كان
جانبها الغربي معرضا دائما لغارات الليبيين • وهذه هي
الأجزاء التي يستطاع فهمها من النص] :

« ثم قام رجل حاكم في المدينة (٢٢)
قد امتلأ قلبه بالأسى بسبب الدلتا
فنشرت السلام في الغرب جميعه حتى حدود
البحيرة (٢٣) ، كما كانت الأمور سيئة على
الجانب الشرقي للدلتا ، فقد انقسمت الى
أقاليم ومدن ، وأصبحت سلطة رجل واحد
في يد عشرة ، ولكنهم الآن يقدمون كشفا
كاملا بجميع أنواع الضرائب ، ويدفعون
الجزية اليك كما لو كانوا عصابة واحدة ،
وسوف لا يكون بينهم أعداء أشرار ، ولا خوف

(٢١) مهاجر طره كانت مشهورة منذ قديم الزمان بنوع فائق الجودة من الحجر
الجيري الأبيض الجميل ، الذي يصلح لعمل النقوش عليه •
(٢٢) ربما يقصد نفسه ، اذ من الجائز أن يكون قد وصل الى السلطة عن طريق
دفاعه عن البلاد ضد غارات الليبيين •
(٢٣) ربما يقصد المستنقعات على شاطئ الدلتا •

عليك من ألا يجرى النيل بالفيضان ، فاطمئن
بحصولك على حاصلات الدلتا (٢٤) .

وان الحد الشرقي للمملكة قد أصبح
آمنا الآن ضد البدو الآسيويين .

انظر ! لقد دقت أربطة السفينة وثبتها
الى الشاطئ في الشرق (٢٥) وأصبحت
الحدود من مدينة « هينو » (٢٦) الى طريق
حورس (٢٧) . عامرة بالمدن ومليئة بقوم من
خيرة أهل البلاد حتى يدفعوا أسلحة الآسيويين
وغاراتهم .

« انى أتوق الى رؤية رجل شجاع (٢٨)
يساوينى فى هذا ، ويعمل أكثر مما عملت »

وهذا يقال أيضا فيما يتعلق بالبرابرة ،
أولئك الآسيويين التعساء الذين يعيشون
فى بلاد سيئة ذات ماء ردىء ، الوصول اليها
صعب بسبب تكاثر الشجر ، وطرقها سيئة
بسبب الجبال (٢٩) . قوم لا يقيمون فى

(٢٤) يعنى أن الفيضان قد جاء عاليا ، ومن ثم فإن حصيلة الضرائب ستكون وافرة .

(٢٥) أى وصلت الى الشرق .

(٢٦) فى مصر الوسطى .

(٢٧) على أطراف مصر ، عند الفرع البلوزى للنيل ، وقد اعتادت الجيوش المصرية

أن تبدأ حملاتها من هذا المكان .

(٢٨) هو مطمئن الى أن ابنه سيحافظ على ثمره أعماله وممتلكاته .

(٢٩) هذه البلاد المليئة بالأشجار والجبال والتي يسكنها قوم من البدو لابد وأن تكون

فى فلسطين .

مكان واحد ، بل ان أقدامهم فى تجوال
دائم * وهم يقاتلون منذ عصر حورس
ولا يقهرون أحدا ، ولكنهم أيضا لا يقهرون ،
وهم لا يعلنون أبدا عن يوم القتال ، شأنهم
فى ذلك شأن رئيس عصاة اللصوص .

[ثم يستطرد الى ذكر الأجانب فيقول] :

« لقد جعلت الدلتا تضربهم ، وأسرت
أهاليهم ، ونهبت ماشيتهم ، فلا تجشم نفسك
مشقة فى شأنهم » .

[ثم يذكر من بين المدن التى عمرها بالأهالى ، مدينة
« كموى » (٣٠) فيقول] :

« انظر ! انها فى نقطة مركزية ، وقد
حصنت جدرانها للقتال ، وزاد عدد جنودها ،
وكثر أهاليها » .

[ثم ينتقل الى ذكر اقليم « دد - اسو » الذى ربما كان
يقع على مقربة من منف ، فيقول] :

« ان عدد سكانه عشرة آلاف رجل من
المواطنين ، يستمتعون بحق الاعفاء من
الضرائب والمكوس ، وكبار الرجال فيه قد

(٣٠) هى تل أتريب فيما بعد .

تعودوا منذ عصر حوروس على الذهاب الى
العاصمة .

انه اذا قامت الثورة على حدودك من جهة
البلد الجنوبي ، فان الأجانب في الشمال ؟
سيبدءون القتال هم أيضا . فشيء لذلك مدنا
في الدلتا فاسم المرء لا يصغر بما عمله وانما
يعظم ، والمدن الآهلة بالسكان لا يصيبها
ضرر .

أقم المدن فان العدو يفرح اذا ما رأى
الضرر يصيب أحدا . وقد قال الملك
« اختويس » في تعاليمه (٣١) :

« ان من يسكت على اساءة المتبجح يضر
بنفسه ضررا عظيما ، وان الله يهاجم من يسىء
الى المعبد » .

[ثم تعود الرسالة بعد ذلك فتتحدث عن موضوعات أعم .
فتقول] :

« قدم فروض الطاعة والاحلال لله ،
ولا تقل انه ينسى » .

(٢١) هذا الملك هو مؤسس الفرع الملكي الذي حكم في هراقليوبوليس (اهناسيه)
وينسب اليه ملوك اهناس ، ومن بينهم مؤلف هذه الرسالة .
ويذكر عنه كتاب الاغريق « انه كان أقطع من كل من سبقه ، وانه قد أساء الى كل
من في مصر » . وطبقا لما جاء في هذه الفقرة فانه يكون قد ألف كتابا في الحكم
والأمثال .

والآثار التي أقامها الملوك الآخرون
لا تقربها بضرر ، حتى لا يجيء ملك بعدك
فيضر بالآثار التي أقمته .
وانه لا يوجد انسان ليس له عدو » .

ينبغي على الحاكم أن يكون محيطا بكل شيء :

« انه عليم بكل شيء ، ذلك هو حاكم
شاطيء النهر ، وليس هناك ملك طائش ،
مادامت تقوم من حوله حاشية صالحة (٣٢) ،
وهو فطن حكيم ، منذ اليوم الذي خرج فيه
من بطن أمه » .

روح التقوى والورع نحو الأسلاف :

« ان الحكم مهنة شريفة ، ان الحاكم اذا
لم يكن له ولدا أو اخ يحيى ذكره ويخلده ،
فلا يمنع ذلك من أن يقوم الحاكم باحياء آثار
غيره . فكل حاكم يجب أن يفعل ذلك لمن سبقه
اذا أراد لما أقامه هو أن يعنى به الخلف الذي
يأتون من بعده (٣٣) » .

انظر ! لقد حدث أمر منكر في عهدى :
فان أقاليم « طينه » قد انتهكت حرمتها ،
ولقد حدث هذا حقا نتيجة لما فعلته ، ولكنى

(٣٢) ربما كان يعنى أن معارف بطانة الحاكم هي تحت تصرفه دائما .

(٣٣) ربما يعنى أن الشخص العادى الذى لا خلف له سرعان ما ينسى أما الحكام

فحالهم أحسن ، لأن من واجب الخلف ألا يدعوا ذكرى أسلافهم تفنى وتزول .

لم أعرف ذلك الا بعد أن تم عمله (٣٤) .
لقد كان هذا شرا . . . فكفى على حذر فى هذا
الشان ، فان الضربة تقابل بمثلها (٣٥) .

الاله والبشر :

« يمر الجيل من الناس ، والله العليم
بالأخلاق قد أخفى نفسه »

اعبد الاله وعظمه حتى لو اتخذ لنفسه
صورة شكلت من الأحجار الكريمة أو من
النحاس لأنه كالماء الذى يحل محله الماء (٣٦) ،
ولا يرضى النهر لنفسه أن يبقى مختبئاً ،
وانما يكتسح السد ؟ الذى يخفيه (٣٧) .

ان الروح تذهب الى المكان الذى تعرفه
ولا تضل عن طرقها التى سلكتها فى الأمس .

ولذلك جمل بيتك الذى فى الغرب
(أى قبرك) ، وهىء مكانك فى الجبانة
كرجل عادل قام بعمل صالح ترتاح اليه
القلوب .

(٣٤) يعنى أن جنوده قد قاموا بتخريب الآثار فى المدينة المقدسة ، دون أن يكون
له يد فى ذلك . وهذا هو انتهاك حرمة المقابر الذى أورد ذكره فيما سبق .
(٣٥) المعنى أن الله يعاقب على مثل هذا العمل السيئ .
(٣٦) ربما كان المعنى أنه مادام الاله متحجياً خفياً لا تراه الأعين فان صورته يجب
أن تقدم لها فروض الاجلال والتعظيم ، والصورة هى بالطبع مجرد بديل أو رمز ولكن
فيها الكفاية على أى حال .
(٣٧) ربما كان المعنى أن الاله الذى لا تراه الأعين ويرمز اليه بتمثال من أحجار
كريمة أو من نحاس لا يمكن أن يبقى حبيساً فى التمثال وانما يجد لنفسه منفذا يخرج
منه ليظهر قوته .

ان الله ليتقبل فضيلة الرجل الصالح ،
وهي أحب الى قلبه من ثور يقدمه الرجل
الظالم •

افعل شيئاً لئلا (٣٨) حتى يجازيك
بالمثل ، بقربان تمتلئ به المائدة ، وبنقش
يخلد به اسمك •

والله عليم بكل من يعمل شيئاً من أجله •

ان الله قد رعى الناس ، وهم قطيع الله ،
وهو راعيهم • وقد خلق السموات والأرض
كما يرغبون ، وخفف من حدة الظم للماء ،
وجعل الهواء لتحياء به أنوفهم • وانهم لصور
منه خرجت من أعضائه ، وهو يصعد الى
السماء حسب رغبتهم • وقد خلق لهم النبات
والماشية والطيور والأسماك غذاء لهم •

ولكنه يعاقب كذلك ، فقد قتل أعداءه
وعاقب أبناءه بسبب ما دبروه عندما انقلبوا
عليه (٣٩) •

وهو قد خلق النور حسب ما يرغبون ،
وجعلهم كذلك ينامون وهو يسمعهم عندما
يبيكون •

(٣٨) أى قدم القربان لئلا حتى يهيئ لك قبرا حسنا •

(٣٩) فى هذا اشارة الى اسطورة هلاك البشر ، عندما ثار الناس على اله الشمس لانه
كبير وشاخ وبلغ من العمر عتيا •

وجعل لهم حكاما من الأرحام (٤٠) ،
أسنادا تستند اليها ظهور الضعفاء •

وجعل لهم من السحر سلاحا ، يتقون به
الحوادث •

وهو الذى قتل عاتى القلب فيهم ، كما
يقتل رجل ابنه أو أخاه •

ان الله عليم بكل اسم (٤١) » •

[وتنتهى هذه الرسالة بنصيحة عامة ، لا يفهم منها
الا القليل] :

» ليتك تصل الى (٤٢) دون أن يتهمك
أحد •

لا تقتل أحدا ممن يقفون قريبين
منك (٤٣) بعد أن تكون قد امتدحته ، والله
يعرفه •

دع الدنيا كلها تحبك (٤٤)

انظر ! لقد حدثتك بخير ما فى نفسى من
أفكار وآراء ، فاعمل حسب ما تقرر أمامك •

(٤٠) أى حكاما شرعيين •

(٤١) أى بكل انسان ، ومن ثم فانه يعلم من ينزل عليه العقاب •

(٤٢) أى فى العالم الآخر •

(٤٣) ربما كان المعنى الا يتخلص من أقاربه عندما يعتلى العرش ، كما جرت العادة

بذلك فى الشرق •

(٤٤) اجعل نفسك محبوبا من العالم أجمع •

تعاليم أمنمحات الأول لابنه « سنوسرت »

يبدو أن هذه التعاليم كان لها نصيب كبير من الذيوع والانتشار في عهد الدولة الحديثة ، فقد عثرنا عليها مكتوبة في أربع أوراق بردية ، كما وردت أجزاء منها على نحو تسع قطع من اللخاف (الاستراكا) (١) .

ومعظم النسخ التي وصلت إلينا تمارين كتبها طلبة المدارس في عهد الأسرة التاسعة عشرة (حوالي ١٣٠٠ ق م) ، ولذلك فهي حافلة بالأخطاء .

وفي هذه التعاليم تصوير واضح للحوادث التي دعت الملك « أمنمحات الأول » (أحد ملوك الأسرة الثانية عشرة : أواخر الألف الثاني ق م) إلى إشراك ابنه « سنوسرت الأول »

(١) اللخاف (الاستراكا) هي قطع الجرار المكسورة وشظايا وقطع الأحجار الصغيرة التي كانت تستعمل في كتابة الوثائق التي لا حاجة لحفظها كالخطابات الخاصة والحسابات وتعارين الخط والرسم ، وفي الأزمنة المتأخرة كانت تستعمل كذلك في بعض المكاتبات الرسمية كتحرير ايصالات دفع الضرائب ، وما إلى ذلك . والسبب في استعمالها أنها كانت في متناول اليد في كل وقت ، وضنا بورق البردي الثمين من أن يستعمل في مثل هذه الأغراض البسيطة ، وتطلق عليها بالافرنجية لفظ استراكون (وتجمع على استراكا) ومعناها بالافريقية المحار ، وهي هذه الوثائق الخفيفة الحمل المكتوبة بالمداد على الفخار أو الحجر .

معه فى الحكم ، وفيها وصف للمؤامرة التى تعرض لها
« أمنمحات » فى شيخوخته وواجه فيها الموت ، ونحس فيها
أصداء ذلك القلب المتألم تتردد فى كل فقرة من فقراتها •

تعاليم « أمنمحات » الأول

« التعاليم التى ألفها جلالة الملك « سحتب ايب رع » ابن
رع « أمنمحات » متحدثا برسالة صدق لابنه سيد الجميع » •
انه يقول :

١ - « أنصت الى ما أقوله لك ، حتى
تحسن حكم البلاد ، وتسيطر على العالم ،
وتحقق الخير الوفير » •

٢ - احذر أتباعك ، لا تقربهم وأنت بمفردك، ولا تملأ
قلبك بأخ ، ولا تصاحب صديقا ، ولا تثق بأحد من الأتباع
تقربه اليك ، فهذه أمور لا فائدة فيها ، ولا جدوى منها •

٣ - ان نمت فاسهر على حياتك (حرفيا : قلبك)
بنفسك ، اذ ليس للرجل أصدقاء فى يوم الشدة •

٤ - لقد أعطيت الفقراء وأطعمت اليتامى وساعدت
المحتاجين ، ولكن أولئك الذين أكلوا خبزى هم الذين ثاروا
ضدى ، وذلك الذى مددت له يدي هو الذى أساء الى •

وأولئك الذين لبسوا كتانى الرقيق نظروا الى كخيال،
وأولئك الذين تعطروا بعطرى دخلوا الى مخدعى ليغدروا بى •

٥ - ان تماثيلي وصورى قائمة بين الأحياء وأعمالى
ذائعة بين الناس (٢) ومع ذلك فقد دبوا مؤامرة ضدى لم

(٢) أى اتى كنت محترما مبعلا فى البلاد •

يسمع بها أحد وصراعا كبيرا لم يره أحد (٣) • لقد قاتل
الرجال فى مكان الصراع (٤) ونسوا ما كان بالأمس (٥) •
ان حسن الطالع (الحظ) لا يكون من نصيب من لا يعرف
ما يجب أن يعرف (٦) •

٦ - لقد كان ذلك بعد وجبة العشاء ، عندما أرخى
الليل سدوله ، وانصرفت الى مخدعى لأستريح بعض الوقت ،
فرقدت على سريرى من شدة التعب ، وبدأ قلبى يغفل ونمت ،
وسرعان ما شعرت بالأسلحة وكأنها تتحرك ، وكان انسانا
يسأل عنى فقامت وكأنى ثعبان الصحراء •

٧ - وقمت من نومى لأقاتل ، وكنت وحيدا بمفردى
ووجدت أنها حرب جنود الحرس ولو كنت أضعفت بالسلاح
فى يدى لكنت قد شئت شمل الفادرين الجبناء ، ولكن
لا شجاعة فى الليل ، ولم يكن فى مقدورى أن أحارب وحدى ،
فالشجاعة لا تأتى لمن يؤخذ على غرة ، ولم تكن أنت معى
لتحمينى •

٨ - ثم انظر فقد حدثت أمور سيئة ، لأنى كنت من
غيرك (٧) ، وكان رجال البلاط لا يعلمون أنى قد نقلت
سلطتى اليك ، ولم أعد أجلس معك على العرش (٨) ، فدعنى
أعمل طبقا لمشورتك ، لأنى لم أعد أخشاهم ، ولكن قلبى لم
يفطن الى تراخى الخدم •

(٣) أى لم يره أحد بصره الى •

(٤) حرفيا فى المكان الذى يتصارع فيه الثيران •

(٥) أى اعمالى الجيدة •

(٦) لعله يقصد نفسه وقد ظل جاهلا بأمر المؤامرة •

(٧) يخاطب ابنه •

(٨) اشارة الى اشراك ابنه معه فى العرش •

٩ - هل دبر النساء المعركة ؟ وهل تربي القتلة داخل قصرى ؟ وهل خدع الخدم فيما فعلوا (٩) ؟ ولسكن النحاس لم يمش فى ركابى منذ ولدت ، كما لم يوجد ندى فى أعمال البطولة .

١٠ - لقد شققت طريقى الى الفنتين (١٠) ، وسرت الى الدلتا ، ووقفت عند حدود البلاد ، ورأيت مركزها ، ووسعت حدود سلطانى بقوتى وشجاعتى .

١١ - لقد زرعت القمح ، وأحببت الاله « نبر » (١١) وحيانى النيل فى كل واد (١٢) . ولم يشعر أحد بالجوع أو العطش فى عهدى ، وكان الناس راضين عما فعلت وكلهم يقول : « لقد أجيببت كل رغبة » .

١٢ - ولقد أذلت الأسود وقهرت التماسيح (١٣) ، وألقيت بالنوبيين تحت أقدامى ، وأبعدت النوبيين الجنوبيين ، وجعلت الآسيويين يفرون كالكلاب (١٤) .

١٣ - وأقمت لنفسى بيتا مزيئا بالذهب ، حلى سقفه باللازورد ، وكانت لجدرانها أسس عميقة ، واتخذت أبوابه من النحاس ، ومتاريسها من البرونز ، صنعت للخلود ، وتتحدى الأبدية .

(٩) يشير الى محاولة قتله .

(١٠) مدينة الحدود الجنوبية .

(١١) اله الغلال .

(١٢) أى وصل النيل الى أبعد الجهات .

(١٣) لعله يقصد بهذا المجاز الشعوب الأجنبية .

(١٤) كناية عن الطاعة التامة .

نصائح آنى

يعد هذا الكتاب محاولة لتقليد كتب الأدب والحكمة فى الدولتين القديمة والوسطى ، وهو يشبهها أيضا فى أن موضوعه يستهدف النصيحة والموعظة الحسنة ، الموجهة من أب لابنه * وان كان أسلوبه أوقع فى النفس ، ونطاقه أشمل وأوسع *

والنسخة التى عثرنا عليها من هذا الكتاب محفوظة الآن فى المتحف المصرى ، ويرجع عهدا الى الأسرة الثانية والعشرين * ويبدو أن التلميذ الذى قام بنسخها ونقلها عن أصل أقدم عهدا لم يفهم الكثير من محتويات الكتاب ، فوقع فى أخطاء عدة فى كتابة معظم الكلمات ، بحيث جاءت جمل بإكملها مضطربة لا يستطيع فهمها ، وبالتالى ترجمتها *

وواقع الأمر أن الكتاب قد كتب فى الأصل باللغة المصرية الحديثة ، وهى تختلف بعض الاختلاف عن اللغة التى تعود عليها هذا التلميذ فى عصره (فى الأسرة الثانية والعشرين) ، وأن فارق الزمن الذى يفصل بين العصرين كان له أثره فى مقدار فهم هذا التلميذ لما ينقله ، ويفسر الأخطاء الكثيرة التى وقع فيها *

ومما هو جدير بالذكر أن متحف برلين يمتلك أدوات كتابة خاصة بتلميذ عاش في عهد الأسرة الثانية والعشرين أيضا ، ومن بينها لوحة كتابة كتبت عليها مقدمة هذا الكتاب نفسه * ونظرا الى أن هذا التلميذ لم يفهم بعض الكلمات ، فقد وجد أن الواجب يقضى عليه بأن يضيف الى هذه الكلمات شرحا باللغة التي كانت مألوفة لديه وشائعة في عصره *

وهذه هي المقدمة ، كما كتبها هذا التلميذ على لوحه :

« فاتحة تعاليم النصيح (أى مقدمة
التعاليم الوعظية) التي ألفها الكاتب «أنى»
(أى التي قام بتأليفها « أنى ») الذى ينتسب
الى بيت « نفر (كا) - رع - نزي » *

وهذا الاسم الأخير يذكّرنا باسم مشابه لملك من أواخر الدولة القديمة ، ويجعلنا نفترض أن مؤلف الكتاب أراد أن يرجع هذا الحكيم الى ذلك العهد ، بالرغم من أنه أعطاه ، هو وابنه ، أسماء خاصة بالدولة الحديثة *

(فاتحة التعاليم والنصائح التي ألفها الكاتب) « أنى »

يقول لابنه :

« سأحدثك بكل ما هو حسن ، لكى يعيه
قلبك ، فاتبع ما أقول ، حتى تكون محمود
السيرة ، بعيدا عن كل شر ، ويقول عنك
الناس انك على خلق عظيم ، ولا يقولون
« انك فاسد بليد » واذا اتبعت ما أقول ، فانك
ستتجنب كل شر وتبتعد عن مواطن الزلل » *

التبكير فى الزواج والعرض عليه :

« اتخذ لنفسك زوجة وأنت صغير حتى
تعطيك ابنا تقوم على تربيته وأنت فى
شبابك ، وتعيش حتى تراه وقد اشتد وأصبح
رجلا - ان السعيد من كثرت ناسه وعياله ،
فالكل يوقرونه من أجل أبنائه (١) » .

آداب الزيارة :

« لا تكن سليطا ولا متطفلا ، ولا تدخل
بيت غيرك ، وعندما تكون فى منزل اناس
آخرين وترى عينك شيئا فالزم الصمت
ولا تبج به لآى شخص كان فى الخارج ، حتى
لا تكون لك جريمة كبرى عندما يصل أمره
الى الآسماع » .

التحذير من النساء وارتكاب الفاحشة :

« احذر المرأة الأجنبية المجهولة فى
بلدتها ، لا توجه اليها لحاظك ، ولا ترتكب
الفاحشة معها ، فانها لجة شاسعة عميقة
لا يعرف تيارها » .

(١) يحرص الفلاحون فى القرى حتى الآن على الاكثار من الأولاد والنسل حتى يكون
لهم أسرة كبيرة وذرية ، وهم ييكونون فى الزواج بدرجة يستغريها الكثيرون . وهذه
العبارة التى يوصى بها « أنى » ابنة هى بالفاظها ومعانيها ما نسمعه كل يوم من اقواء
المستئين من الفلاحين يوصون بها أولادهم ليل نهار .

ان المرأة البعيدة عن زوجها تقول لك
كل يوم : « انى جميلة » وعندما لا يكون هناك
رقباء فانها تقف وتلقى الشباك لتوقعك فى
حبائلها .

ما أشدها خطيئة تستحق الموت اذا استمع
الانسان اليها ! » .

تجنب كثرة الكلام :

« لا تكثر من الكلام ، فالصمت خير لك
ولذلك فلا تتحدث ولا تكن ثثارا .

وكن قبل كل شيء حريصا فى كلامك ،
اذ ان « هلاك المرء فى لسانه » ان جسم
الانسان أوسع من مخزن للغلال ، وهو مليء
بجميع أنواع الاجابات ، فاختر منها اجابة
جيدة وقلها ، واحتفظ بالخبيث منها حبيسا
فى جسمك » .

تقوى الله :

« بيت الله يدينه الصخب » ادع بقلب
ودود ربك ذا الكلمات الخفية ، فينجز ما
تطلب ، ويسمع ما تقول ، ويقبل ماتقرب» .

« اعرف قيمة ربك ، واحترم اسمه ،
وقدم قربانك له ، ولا تتعد على حقوقه » .

البر بالأبوين (٢) :

« قدم الماء لأبيك وأمك اللذين انتقلا
الى قبرهما فى الصحراء »

واياك أن تفعل هذا الواجب ، حتى
يعمل لك ابنك بالمثل »

التحذير من الخمر :

« لا تفرط بشرب قدر كبير من البجة ،
فأنت اذا تكلمت خرجت عبارة أخرى (غير
التي تريد) من فمك ، وانك لتسقط
فتتشم أعضاءك ، ولا يمد اليك أحد يده ،
ويقوم رفقاؤك ويقولون : « ألا بعدا لهذا
الأحمق » - واذا جاء من يبحث عنك
ليستجوبك ، فانهم يجدونك على الأرض ملقى
مثل طفل صغير »

التذكير بالموت :

« أقم لنفسك قبراً يشوى فيه جثمانك
فذلك أمر جليل »

لأن رسول الموت سيأتيك ، واذا آتاك
فانك لن تستطيع أن تقول له : « انى مازلت
صغيراً » ، فانك لا تعرف متى تحين منيتك ،

(٢) يقول الله تعالى فى كتابه الكريم : « وبالوالدين احسانا »

فالموت يأتى على حين غفلة ، وهو يختطف
الطفل الذى يرقد بين ذراعى أمه ، كما
يختطف الرجل الذى بلغ من الكبر عتيا» .

اختبر الصديق وتخيره :

« ابتعد عن الرجل الشرير ، ولا تتخذ
منه صديقا ، وتخير اخوانك بعد أن تبلوهم
وتتحقق من صدقهم واستقامتهم ، وتجنب
من كان سيىء السيرة » .

لا تغتر بالمال ، فانه لا يجلب السعادة

ولا تعتمد على مال غيرك :

« قد تملك قطعة أرض أحيطت بسياج
جميل من الأزهار ، وتنمو فيها أشجار
الجميز ، وقد تمتلئ يدك بأجمل الأزاهر
وانضرها ، ومع ذلك فقد تكون شقيا . . .
لا تثكل على مال غيرك ، ولا تعتمد على
ما يملكه انسان آخر » .

احترام الغير :

« لا تجلس ، على حين يقف من هو أكبر
منك سنا أو أرفع مقاما » .

الأدب ومكانته فى المجتمع :

« اذا كنت راسخا فى الأدب ، فان الناس
ستعمل بكل ما تقوله لهم » .

« ادرس الأدب (الكتابة) وضعه في قلبك ، فيطيب كل ما تقول » .

« اذا عين الكاتب في وظيفة ، فانه سيرجع حتما الى الكتب (حتى يحالفه النجاح) » .

فضل الأم :

« اذا ما ترعرعت واتخذت لك زوجة وبيتا ، فتذكر أمك التي ولدتك ثم أنشأتك من جميع الوجوه ، لا تدعها تلومك وترفع أكفها الى الله فيسمع شكواها » .

فهي قد حملتك طويلا تحت القلب عبئا ثقيلا ، وبعد أن انتهت شهورك وولدت حملتك ، وكان ثديها طوال ثلاث سنوات في فمك ، وهكذا ربتك وأنشأتك دون أن تسمئ من قذارتك ، وبعد أن دخلت المدرسة لكي تأخذ دروسا في الكتابة بقيت ترعاك في كل يوم بالخبز والجة من بيتها » .

الرحمة والبر بالناس :

« لا تأكل الخبز في حين يقف آخر على مقربة منك دون أن تمد يدك اليه بالخبز ، فهناك الغنى وهناك الفقير ، ومن كان في

السنة الماضية غنيا صار فى هذه السنة ضاربا
فى الآفاق (أى فقيرا) » •

دوام الحال من المحال :

« ان النهر الذى كان يجرى بالماء فى
العام الماضى قد يتحول مجراه هذا العام الى
مكان آخر •

وان البحار التى تتدفق بالمياه قد تصبح
أماكن جافة » •

لا تكن شرها :

« لا تكن شرها فى ملء بطنك » •

آداب الزيارة :

« لا تدخل الى بيت انسان الا بعد أن
يؤذن لك بدخوله ويقول لك صاحبه بقمه :
« أهلا بك » (٣) •

حسن معاملة الزوجة :

« لا تجعل من نفسك رئيسا على زوجك.
فى المنزل ، وبخاصة اذا كانت قديرة فى
عملها ، بل لاحظ أعمالها فى صمت ، وتعرف
عليها ، وساعدها ، وبذلك تتجنب كل خلاف.
فى البيت » •

(٢) قال الله تعالى فى كتابه المنزل . « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستأثروا ، الآية •

معاملة الرؤساء :

« لا تجب رئيسا وهو غاضب ، بل ابتعد
عن طريقه »

واذا خاطب شخصا بالفاظ جارحة
فخاطبه بكلام عذب ، وسكن من ثورته ،
فللاجابة المثيرة للنزاع ضرب السياط
(لقائلها)

فاذا ما مرت ساعة غضبه ، فان الرئيس
سيتجه اليك ، ويشن عليك ، لأن كلماتك
المهدئة قد استوعبها القلب »

الحض على العمل والاجتهاد :

« كن مجتهدا ، لأن الرجل الذى يظل
عاطلا خاملا لا يكون شيئا »

خاتمة الكتاب :

[بعد أن انتهى الحكيم « أنى » من توجيه نصائحه الى
ابنه ، بدا الابن يقول] :

« ليتنى كنت مثلك ، حتى أسير على هدى.
نصائحك ، ويرقى الابن الى منصب أبيه .
انك لرجل على الهمة ، وان كلماتك لمختارة ،
تريح قلبى ، ويستوعبها عقلى ، ويفرح بها.
فؤادى »

النصائح والتحذيرات الموجهة الى طلبة المدارس

كان الآباء في مصر القديمة يشرفون على تربية أولادهم في دور التنشئة ، ويعتنون عناية خاصة بأن يرسلوهم الى المدرسة ليتعلموا ، لأن التعليم عندهم كان هو السبيل الذي يفتح أمامهم باب مناصب الدولة جميعها ، ويحقق لهم أسباب السعادة وسمو الشأن ، ويصل بهم الى أعلى المراتب .

واقوالهم في تقدير العلم والتعليم كثيرة كما رأينا فبينما يقولون في موضع : « أن الكاتب دون سواه هو الذي يدير أعمال جميع الناس ، أما من يكره العلم فان الحظ يتخلى عنه » ، اذ يقولون في موضع آخر عن الجاهل : « انه لا يعرف اسمه أحد ، ومثله مثل الحمار المثقل بما يحمله يسوقه الكاتب (أى الرجل المتعلم المثقف) ويوجهه » .

وكان عندهم الرجل المحظوظ هو « الذي وضع العلم في قلبه وفضله على كل عمل آخر » ، ولهذا فان خير نصيحة كان يوجهها الأب لابنه - كما قدمنا - هي أن « يعمل ليصير كاتباً ، لأنه بذلك يقود جميع الناس » . ويكفى لبيان تقديرهم للعلم وأهله قولهم عن مهنة الكاتب انها : « مهنة عظيمة اذ تجلب أدوات كتابته وملفات كتبه البهجة والثراء » .

من أجل هذا ، فان هذه النصائح والتحذيرات الموجهة الى طلبة المدارس يعتبرها كثير من علماء الآثار - بالرغم من قصرها وايجازها - مشوقة الى حد كبير ، لأنها تستثير الاهتمام بما تتضمنه من وصف للأحوال الاجتماعية في العصر الذي كتبت فيه .

على أنه ينبغي على القارئ ألا يغفل الغرض الذي كتبت من أجله ، فان الصور التي تعرضها هذه النصائح عن سعادة الكاتب وحسن طالعهِ ، وعن سوء حال أصحاب المهن الأخرى وبؤسهم ، هي دون شك صورة مغرضة ومبالغ فيها الى حد كبير .

وهذه النصائح والتحذيرات التي نوردتها فيما يلي من صفحات ، قد وصلت اليها ضمن مخطوطات التلاميذ المختلفة من عصر الأسرة التاسعة عشرة .

الحياة في المدرسة (١) :

« انى أضعك في المدرسة مع أولاد العظماء ، لكي أربيك ، وأعلمك هذه المهنة العظيمة .

انظر ! انى أقص عليك كيف يكون حال الكاتب .

تنبه في مكانك ، فان الكتب قد وضعت أمام زملائك .
ضع يدك على ملابسك ، وانظر الى نعالك ، وعندما تتسلم واجبك اليومي لا تكن خاملاً (٢) واقراً بهمة من الكتاب ، وعندما تدير الحسبة في رأسك في صمت فلا تدع كلمة تسمع .

(١) من بردية انسطاسى . ٥ - ٢٢ - ٦ وما يليها .

(٢) ربما كانت تمارين الحساب هي موضوع الفقرات الناقصة .

اكتب بيدك وافراً بفمك ، واطلب النصيح ممن هم
أنبه منك .

لا تكن متوانياً ، ولا تقض يوماً في خمول حتى
لا يستولى الغم والحزن على أعضائك . وتفهم طرق أستاذك ،
واتبع تعاليمه ، وسأكون معك في كل يوم » .

كن مجتهداً (٣) :

« أيها الكاتب ، لا تكن خاملاً ، والا عوقبت بشدة ،
ولا توجه قلبك نحو الملامى والا هلكت . واكتب بيدك ،
واقراً بفمك واستشر من هم أكثر منك علماً .

اعمل لوظيفة الحاكم ، حتى تصل اليها عندما تكبر في
السن .

ما أسعد الكاتب الذى يمهر فى مهنته ويصير أستاذاً
فى التربية ! .

ثابر على عملك كل يوم ، وبهذا تتملك ناصية الكتابة ،
ولا تقض يوماً في خمول والا ضربت . ان أذن الصبى فوق
ظهره وهو يسمع عندما يضرب (٤) .

وجه قلبك نحو سماع كلماتى ، فانها ستعود عليك
بالنفع .

(٢) من بردية انسطاسى : ٢٠ - ٢ - ٩ وما يليها ، ونفس البردية ٥ - ١٨ - ١ وما
يليها .

(٤) أى أن الصبى عندما يضرب على ظهره فان أذنه ستسمع .

ان حيوان « كاري » (٥) يتعلم الرقص ، والخييل يكبح جماحها ، والحدأة ؟ توضع في عش ، وجناحا الصقر يربطان (٦) .

وثابر على طلب النصيحة ، ولا تتراخ في ذلك ، ولا تمل الكتب .

ووجه قلبك الى سماع كلماتي فانك ستجدها عظيمة الفائدة » .

نصائح معلم الى تلميذه (٧) :

كتب معلم ونفسه مليئة بالأسف الى تلميذه ، وقد بلغه أنه يسير وراء نزواته ، يقول :

« لقد بلغني أنك أهملت دراستك .
(الكتب) وأنت تتسكع من طريق الى طريق .
• وأن رائحة الجعة (تفوح من فمك) .
• والجعة قد أبعدت الناس عنك .
• وأنها قد ساقطت روحك الى الهلاك .

— ان مثلك (٨) مثل المجذاف المحطم في السفينة الذي لا يتجه الى أية ناحية .

(٥) حيوان أثيوبي يرد ذكره كثيرا كمثل لما يمكن الوصول اليه عن طريق التدريب والتعليم .

(٦) المعنى انه اذا كان المرء يستطيع أن يروض كل هؤلاء ، فإنه يستطيع ذلك معك أيضا .

(٧) عن بردية انسطاسي ٤ - ١١ - ٨ وما بعدها . ويردية سالييه ١ - ٦ - ٩ وما بعدها .

(٨) أي عندما تسكر وتفتش من الشرب .

انك مثل هيكل من غير اله •
ومثل بيت لا خبز فيه •
_ لقد قاينك الناس وأنت تتسلق أحد الجدران وقد
هشمت لوحا •

والناس يهربون منك •
وأنت تضربهم وتحدث بهم جراحا •
_ ألا تعلم أن الخمر اثم ، فتقسم ألا تقربها وألا تسلم
قلبك لآناء الخمر وأن تنسى الشرب •

_ لقد تعلمت الفناء على الأرغول واستعمال المزمارة
والعزف على الكنارة والشدو على العود •
_ لقد تعودت على الجلوس في البيت ، تحيط بك
العذارى والغواني وتقعده بينهن وتقوم •

وتجلس أمام الغانية وترش بالعطور وتتدلى من جيدك
(رقيبك) عقود الأزاهير وتطبل على بطنك •
_ ثم تترنح وتسقط على بطنك وتلطخك الأوساخ • • • » •

وضع التلميذ في القيود (٩) :

« لقد بلغني أنك تسير وراء نزواتك ، ولا تتبع نصائحي ،
لأن الصمم قد استولى على عقلك •

(٩) عن ورقة انسطاسي البردية . ٥ - ١٧ - ٢ وما بعدها •

ان قدمك ستتعثّر ، وأنت تسير فى الطريق (١٠) ،
وستضرب بسوط فرس النهر .

بيد أنى قد رأيت من أمثالك الكثيرين ، ممن كانوا
يجلسون فى المدرسة ويقولون : « ان الكتب لا قيمة لها على
الاطلاق ، ومع ذلك فقد صاروا كتابا ، تذكر أسماءهم
ويكلفون بالمهام .

ذلك بأنك اذا نظرت الى عندما كنت صبيا مثلك ،
لوجدتنى أقضى وقتى والأغلال من حولى تربط أعضائى ،
ولبثت كذلك ثلاثة شهور مسجوننا فى المعبد ، على حين كان
أبى وأمى واخوتى فى الريف ، وعندما رفعت الأغلال
والقيود عنى ، وأطلقت يدي تفوقت على زملائى فى العلم .

فافعل ما قلت لك ، فيصبح جسدك وتصبح وتمسى
ولا رئيس عليك » .

تمجيد مهنة « الكتابة » وتفضيلها على سائر المهن :

[فى النصائح التالية يمجّد الأب مهنة الكتابة والأدب ،
ويذكر ابنه بفضلها وخيرها وجلال قدرها ، ويتناول المهن
الأخرى فيبين له مساوئها وشروورها وهوان شأنها ، وينتهى
بترغيبه فى الكتابة والاشتغال بها ، وينصحه بالبعد عن
سائر المهن الأخرى] .

(١٠) أى تتسكع فى الطرق .

لا تكن فلاحا (١.١) :

« لقد بلغنى أنك هجرت الكتابة ، وانهمكت فى الملاهى ،
وصممت على العمل فى الحقل ، وأدرت ظهرك لكلمات
الاله (١٢) »

ألم تفكر فى حال الفلاح عندما يسجل المحصول (١٣) ؟
لقد أكل الدود نصف القمح ، والتهم فرس النهر ما تبقى ،
وامتلأت الحقول بالفيران ، ونزلت فيها أرجال الجراد ،
والماشية تلتهم ما فيها ، والطيور تسرق منها ، فويل للفلاح !

والباقى الذى يوضع فى الجرن ينتظره اللصوص
للاجهاز عليه ، بعد أن تكون الآلة المصنوعة من النحاس قد
تحطمت ، وزوج الخيل قد مات عند الحرث والدرس .

وها هو الكاتب يرسو على الشاطئ لیسجل المحصول (١٤)
ومعه العمال يحملون عصيا والزنوج الحراس يحملون جريد
النخل ويقولون : « أحضر القمح » ، « ولا قمح هناك » ،
وعندئذ يطرح الفلاح أرضا ويضرب ، ثم يكبل بالقيود
ويلقى فى النهر ، وتوثق امرأته كذلك أمامه ، ويوضع
أولاده فى الأغلال ، ويتركهم جيرانهم ويفرون ، ليهتموا
بأمر غلالهم (١٥) .

(١١) عن بردية انسطاسى ٥ - ١٥ - ٦ وما بعدها وبردية سالييه ١ - ٥ - ١١
وما بعدها .

(١٢) أى الكتابة الهيروغليفية والنصوص القديمة .

(١٣) أى عندما تخصم منه الضرائب .

(١٤) أى ليحصل على الضرائب .

(١٥) أى ليضعوها فى مكان أمين .

بيد أن الكاتب هو الذى يراس أعمال جميع الناس ،
وهو معفى من الضريبة ، لأنه يدفع الجزية من الكتابة ،
ولا يكون مستحقا عليه شيء • فافطن الى ذلك •

أيها الكاتب : انزع من فكرك أن الجندى أحسن حالا
من الكاتب • «

لا تكن فارسا (١٦) :

« وطن نفسك على أن تكون كاتباً حتى تستطيع أن تدبر
أمور العالم كله •

تعال ودعنى أحدثك عن مهنة تعسة ، هى مهنة ضابط
العربات • انه يوضع فى الاصطبل (١٧) بسبب أب
والدته (١٨) ومعه خمسة عبيد ، منهم اثنان خصصا
لمساعدته •

وهو يسرع ليحضر الجياد من الاصطبل فى حضرة
الملك • وعندما يحصل على جياد طيبة يفرح وينشرح قلبه
ويحضر بها الى مدينته ويطأ أرضها بفخر ، وهو سعيد بذلك ،
ولكنه لا يعرف مصيره •

وهو ينفق ثروته التى ورثها عن أب أمه ليحصل على
عربة ، يكلفه عريشها ٣ دين والعربة تكلفه ٥ دين (١٩) •

(١٦) عن بردية انسطاسى ٢ - ٦ - ٢ وما بعدها •

(١٧) الخاص برجال عربات الملك ، أى فى ثكناتهم •

(١٨) أى تقديراً لأسرته الطيبة •

(١٩) الدين يساوى ٩١ جراما أى ٢٧٣ و ٤٥٥ جراما • وهو مقدار كبير اذا كان

المقصود هنا هى الفضة •

وهو يلبس نعاله ويسرع فى ركوبها (أى العربة)
وينطلق بها (٢٠) ، ولكنه يضطر لتركها فى الغابة ، ثم
تدمى قدماء بالنعال وتخترق الأشواق قميصه فتمزقه •

وعندما يجتمع الجنود فانه يعذب عذابا شديدا ، ويضرب
على الأرض مائة جلدة •

لا تكن جنديا ولا كاهنا ولا خبازا (٢١) •

« كن كاتباً فتعفى من السخرة ، وتحمى نفسك من كل
عمل (شاق) ، فالكاتب يتخلص من العزق بالفأس ، ويكون
فى غنى عن حمل السلة •

ان مهنة الكتابة تخلصك من تحريك المجذاف ، ولا تسبب
لك هما ولا نكدا ، ولا يكون لك فيها رؤساء كثيرون •

وان الرجل اذا خرج من رحم أمه (أى ولد) فسرعان
ما يعرض أمام رئيسه ، فيصبح الولد تابعا للجندي ، والشاب
مقترعا ، والرجل المكتمل فلاحا ، ورجل المدينة سائسا ،
والأعرج بوابا ، وقصير النظر طاعما للماشية •

والكاهن يقف هناك كفلاح ، والكاهن المطهر يعمل
فى التربة (٢٢) • • • ويبتل فى النهر ، ولا فرق عنده بين
الشتاء والصيف ، سواء أمطرت السماء أم هبت الريح •

(٢٠) ربما كان المقصود هنا هو الانطلاق الى الحرب فى البلاد الأجنبية التى تؤثر
فيها الجبال وعندئذ لا يستطيع ركوب العربة دائما بل يضطر أخيرا الى تركها •
(٢١) عن بردية سالييه ١ - ٦ - ٩ وما بعدها ، وبردية انسطاسى (مع بعض
اختلافات) ٢ - ٦ - ٧ وما بعدها •
(٢٢) حتى الكهنة لم يعفوا من السخرة •

والخباز يقف ويخبز ، ويضع الخبز على النار ، ويمد رأسه داخل الفرن على حين يمسك ابنه بقدميه ، فاذا حدث أن انزلق الخباز من يد ابنه فانه يسقط فى اللهب .
ولكن الكاتب يدير كل عمل فى هذه البلاد » .

كن موظفاً (٢٣) :

« لا تدع قلبك يهتز كأوراق الشجر أمام الريح ،
ولا تجعل قلبك ينهمك فى الملامى فانها لا تفيد ولا خير فيها
للانسان » .

وعندما يشتغل المرء (بيده) (٢٤) ويكون من نصيبه أن يعمل فى مجلس الثلاثين (٢٥) ، فانه يشتغل ولا يجروء على النوم ، لأن العمل الشاق يقوم من أمامه . ولا خادم يحضر له الماء ، ولا نساء يصنعن له الخبز ، على حين أن رفاقه (٢٦) يعيشون على حسب ما يبتغون ، والخدم يعملون بدلا منهم (٢٧) ، ولكن الرجل الذى لا عقل له يقف هناك ويشقى ، وعيناه تنظران فى حسد اليهم (٢٨) .

(٢٣) عن بردية سالييه ١ - ٥ - ٤ وما بعدها .

(٢٤) أى يزاول عملا يدويا .

(٢٥) هيئة كبار الموظفين .

(٢٦) الذين كانوا زملاء له فى المدرسة وأصبحوا كتابا .

(٢٧) أى يحملون عنهم مشقة العمل المنزلى ، وأعمال السخرة فى الجسور ...

... الخ .

(٢٨) الى زملاء المدرسة الذين أصبحوا كتابا .

من أجل ذلك تبصر أيها الشقي ، أيها العنيد الذى
لا يسمع عندما يساق النصيح اليه .

أسرع الى تلك المهنة (٢٩) بسرور ، فانها هى التى
تدير مجالس الثلاثين (٣٠) ورجال الحاشية الملكية .

وانى أرجو أن تفطن لذلك » .

(٢٩) أى مهنة الكتابة .

(٣٠) يبدو أنه كانت توجد عدة مجالس من هذا النوع .

تعاليم أمنموبى لابنه « حور ماخر »

وجدت هذه التعاليم مكتوبة على ورقة بردية محفوظة
الآن فى المتحف البريطانى .

وقد ظلت هذه الورقة منذ عام ١٨٨٨ منسية تماما ،
الى أن بدأ علماء الآثار منذ عام ١٩٢٢ فى الاهتمام بأمرها ،
فتولوا شرحها وترجمتها والتعليق عليها عدة مرات .

تاريخ البردية

ونحن اذا أردنا تحديد التاريخ الذى ترجع اليه هذه
البردية ، فاننا نجد آراء العلماء قد اختلفت كثيرا . غير أن
القول الراجح يرجع عهدها الى العصر الممتد بين الأسرتين
الحادية والعشرين والثانية والعشرين .

شهرة هذه التعاليم

وهذه التعاليم تشبه الى حد بعيد تعاليم « أنى » من
حيث الموضوع واللغة ، ومن حيث الذبوع والانتشار .

فقد بلغت تعاليم « أمنموبى » من الشهرة حدا جعلها تستعمل ككتاب للمطالعة والتمرين فى المدارس فى عصر الدولة الحديثة ، شأنها فى ذلك شأن تعاليم « أنى » .

من هو أمنموبى ولئن كتبت هذه التعاليم ؟

ونحن نعلم من مقدمة هذه التعاليم أن « أمنموبى » هو ابن « كانخت » . وأن « أمنموبى » كان له ولد هو « حورماخر » ، وهو الذى كتب له والده هذه التعاليم .

مقدمة التعاليم والغرض منها

وقد بدأت هذه التعاليم بشرح الغرض من وضعها ، وهو درس الحياة ، والارشاد الى سبيل الخير والتعريف بقواعد السلوك ، وادب الحديث والمعاملة ، ولتمكن من يتفهمها ويستوعب ما فيها من الاجابة على كل سؤال يلقي عليه ، والرد على كل امر يستشار فيه .

محتويات التعاليم وما تتميز به

وتتميز هذه التعاليم بما فيها من قوة الايمان بالخالق ، والتسليم بما قدره الله للانسان ، والحض على الفضيلة ، والنهى عن المنكر والبغى ، واتباع الطرق السليمة التى يرضى عنها الله ، لكى يسعد الانسان فى حياته بما قدره الله له من رزق ، وما أسبغه الله عليه من نعمة .

والحكيم يقول ان الله يحب الحق ، ويكره الملق والغش ، وان الانسان عندما يموت ، يكون بين يدى الله ، آمنا مطمئنا بما قدمه من خير فى حياته .

والتعاليم تفيض بما فيها من قوة وبلاغة ، وحيوية ،
ومثل عليا يجب على الانسان أن يعمل للوصول اليها ، حتى
يبارك الله له في عمله * .

وهي تتحدث عن الرزاة والتواضع ، وتنهى عن
الاندفاع وحدة الطبع والغضب ، وتوصي الانسان بالصبر
(الصمت) ، كما نتواصى نحن الآن بالصبر قائلين ان «الصبر
مفتاح الفرج » و « ان الله مع الصابرين » * .

وهي ترسم دستوراً عملياً للحياة ، فتشرح واجب
الموظف ، وتحثه على العدل والانصاف والرحمة ، وتحضه
على أن يكون أميناً في عمله ، مخلصاً له ، متسامحاً مع الفقير ،
بعيداً عن الغش والتدليس * .

وهي تضع قواعد للسلوك عالية ، فتنصح الانسان
بالألا يختلط إلا بمن هو على شاكلته ، وأن يوقر الكبير ويحترم
العظيم في غير ذلة ولا نفاق ، وأن يكون بشوشاً لين العريكة ،
حسن الضيافة للغريب ، رحيماً يهيئ سبل الراحة للفقير ،
وأن يلزم جانب الأدب مع الكبير والصغير ، وأن يحترم
الناس ، ويحفظ لسانه عن قول السوء * .

فهى نصائح تبصر الانسان بأحوال الحياة ، وتوقفه على
عصارة تجارب رجل مسن ، خبر الحياة وعرف حلوها
ومرها ، وأرادت نفسه الطيبة الخيرة أن تسوق النصيح
لأعقابه ، فهو صاحب رسالة عليا لا أشك في أنه قد أبلغها
على خير وجه ، في قوة وصراحة شديتين * .

تفسير العلماء له

وقد ذهب العلماء في تفسير هذه التعاليم والتعليق عليها
مذاهب شتى ، ومن بينهم عميد علماء الآثار « ارمان » فقد
قال بأن هذه التعاليم كانت مصدرا أخذت منه حكم سليمان
عليه السلام .

وقال كثير غيره من علماء الألمان بوجود شبه كبير بين هذه
التعاليم وسفر الأمثال ، وخرجوا بهذه النتيجة ، وهى : أن
سفر الأمثال قد استعار أمثاله من تعاليم «أمنموبي» وعقدوا
مقارنة بين هذه وتلك ، فصلا فصلا ، ومقطوعة مقطوعة .

وعلى أية حال ، فإن العالم الألماني « جروسمان » يقول
بنظرية مؤداها أن المدنية والأدب القديم كانا ارثا مشاعا
بين الدول المختلفة .

تعاليم أمنموبى

المقدمة

تتضمن مقدمتها تلخيصا لما ورد فيها ، وتعريفاً
بمحتوياتها ، وحصر الفوائد التى تهدف الى تحقيقها ، فهو
تتضمن :

« دروسا فى الحياة ، وارشادا الى الخير ، ومجموعة من
القواعد التى تتبع فى معاملة الموظفين ، حتى يتصرف المرء
على ضوئها ، فترشده الى سبل الحياة ، وتكفل له النجاح فى
حياته ، والراحة لقلبه ، وتبعده عن الشر ، وتجنبه ألسنة
السوء ، وتجعل ذكراه حسنة عاطرة فى أفواه الناس » .

المؤلف

ثم هى تتحدث عن مؤلفها ، فتذكر عنه أنه : « كاتب
مصرى ، ماهر فى عمله ، اشتغل ملاحظا للفلال ، ومديرا
للمكاييل ، ومشرفا على الأطعمة ، وأن اسمه : « أمنموبى » بن
« كائخت » .

أبنه

ثم تنتقل الى التعريف بأبنه الذى وجهت اليه هذه التعاليم ، فتذكر عنه أنه : « أصغر أبنائه » وتورد الكثير من ألقابه .

الفصل الأول :

ثم يبدأ الفصل الأول بتفصيل واجب التلميذ .

فعلى التلميذ « أن يفتح آذنيه ، ويستمع الى ما يقال ، ويتفهمه ، حتى يستقر فى عقله وقلبه ، وتكون له منه ذخيرة فى الحياة فيكون النجاح من نصيبه » .

الفصل الثانى :

ويتضمن نصائح متنوعة ، تحذر المرء « من أن يسلب فقيرا بائسا ، أو أن يكون شجاعا أمام رجل مهيب الجناح ، وألا يمد يده ليمس رجلا مسنا بسوء » .

الفصل الثالث :

يتناول البحث فى الحزم عند اجابة الخصم . فهو يوصى بالألا « يشتبك المرء فى جدال مع أحمق ، وألا يجرحه بالألفاظ ، وأن يعرض عنه ، ويطيل التفكير قبل أن يتكلم . وإذا تكلم الأحمق فى ساعة غضبه ، فيجب على المرء أن يتركه وينصرف من أمامه ، فان الله سيتولى جزاءه » .

الفصل الرابع :

يتحدث عن الرجل الأحقق والرجل الحليم . يشبه الأول
« بشجرة نبتت فى غابة ، تفقد خضرتها فى لحظة ، ويكون
مصيرها مرفأ الآخشاب » ، على حين يشبه الثانى « بشجرة
باسقة فى حديقة ، تنمو يانعة ، تقوم أمام سيدها ، وثمرها
حلو ، وظلها ظليل ، وينتهى مصيرها فى الحديقة » .

الفصل الخامس :

وينقسم الى ثلاثة أقسام :

أولها ، يحض على « احترام أملاك المعبد » .
وثانيها « يذكر الانسان بان الأمور تتقلب كالنيل »
وثالثها « يوصى المرء بالرزانة والثقة بالله » .

الفصل السادس :

ويحذر من التعدى على أملاك الغير ، وقد ورد فيه :
« لا تتقل الحدود ، ولا تتعد عليها ،
ولا تطمع فى أملاك غيرك ، ولا تفتصب ظلما
فى الحقل ، لأن الظالم تتخرب أجرانه
وتنتزع أمتعته من يد أطفاله ، وأملاكه
تعطى لغيره » .
ومن أبلغ ما ورد فيه :

« ان المكيال الذى يعطيكه الله ، خير لك
من خمسة آلاف تكسبها بالبغى ، لأنها
لا تمكث يوما واحدا فى المخزن ولا فى
الجرن ، بل تذهب عندما يأتى عليها
الصباح » .

و « الخبز الذى تكسبه ونفسك راضية به ، خير لك من
ثروة مع شقاء » .

الفصل السابع :

ويتقسم الى أربعة أقسام :

الأول منها : يبحث على ضرورة التسليم لما قدر على
الانسان .

والثانى : عن الثروة التى لا تدوم .

والثالث : عن مزية القناعة .

والرابع : عن صلاة الرجل القنوع .

وهذه أمثلة مما ورد فيها :

ـ « لا تفكر فى أمور خارجية ، فكل
انسان مقدر له ساعته » .

ـ « لا تجهد نفسك فى طلب المزيد
عندما تكون قد حصلت (بالفعل) على
حاجتك » .

ـ « الثروة ان أتت لك عن طريق
السرقه فانها لا تبقى ، اذ سرعان ما تطير
وتختفى » .

ـ « لا تئن من الفقر » .

الفصل الثامن :

وينقسم الى ثلاثة أقسام :

أولها : عن أهمية الشهرة الحسنة ، فيقول الحكيم عنها :

« اغرس طيبتك في جوف الناس (١).
حتى يحييك كل انسان » .

والثاني : يحض على اجتناب القول الخبيث ، وفي ذلك
يقول الحكيم :

« احفظ لسانك سليما من الألفاظ
الشائنة ، حتى تكون مفضلا عند الآخرين ،
ومحترما في شيخوختك ، وآمنا من بطش
الاله » .

والثالث : عن حفظ السر ، وفي ذلك يقول :

« لا تفضح انسانا بهتك سره ، واذا
عرض عليك أمر لتحكم فيه ، فكون رأيك في
نفسك ، واجعل الخسن منه على لسانك (٢) ،
أما القبيح فأخفه في بطنك » .

(١) أى نثر أعماق قلوبهم .

(٢) أى تلتفت في ابداء رأيك .

الفصل التاسع :

وهو يحض على تجنب الرجل الأحمق وسيله ، وهذه
أمثلة مما ورد فيه :

— « لا تخالط الرجل الأحمق ، ولا تقترب
منه لتحدثه ، واحفظ لسانك سليما عندما
تجيب على رئيسك ، ولا تدمه ، واحذر
الاندفاع فى الاجابة ، فالانسان يبني ويهدم
بلسانه » .

— والرجل الأحمق :

« يقول قولا مقذعا يستحق عليه الضرب ،
وجوابه مليء بالشر ، وهو يثير النزاع بين
الاخوة ، واللهيب يتقد فى جوفه ، فحذار من
أن تنضم الى هذا الرجل » .

الفصل العاشر :

يتحدث عن الاخلاص . وفى ذلك يقول الحكيم :

— « لا تتحدث بالافك والبهتان فان الكذب
يمقتبه الله ، وأكبر شئ يكرهه الله هو
النفاق » .

— « كن ثابتا أمام غيرك من الناس ، لأن
الانسان فى مأمّن، عندما يكون فى يد الله » .

الفصل العاشر عشر :

يوصى بالقناعة بما ناله الانسان من نصيب في هذه الدنيا . وهذه أمثلة مما ورد فيه :

« لا تطمع في متاع انسان ، ولا تتطلع
(جوعا) لحبزه ، فان متاع الغير لا خير فيه » .

الفصل الثاني عشر :

يعد تكملة للفصل السابق ، وقد ورد فيه :

— « لا تطمع في متاع شريف ، واذا
عينك الشريف مديرا لأعماله فتجنب ما يخصه
حتى يثمر ما تمتلكه » .

— « لا تشارك رجلا أحمق » .

— « لا تخالط رجلا خائنا » .

— « اياك أن تهتك ستر الرجل في أمر
حقير ، لأن ذلك يعوق استخدامه مرة أخرى » .

الفصل الثالث عشر :

يقول فيه الحكيم :

« لا تضر رجلا بجرة قلم على ورقة ، لأن
ذلك يمقته الله ، ولا تشهد زورا ، ولا تستعمل
قلمك في الباطل ، واذا وجدت فقيرا عليه
دين كبير ، فسامحه في ثلثيه ، وخذ الثلث ،
ونم بعد ذلك نوما عميقا ، فاذا أتى الصباح

فستجد كل ما فعلته على ألسنة الناس • ان
حب الناس ومدحهم للانسان خير من الثروة
التي فى المخازن • وخير للانسان أن يأكل
الخبز وقلبه سعيد ، من الثراء الذى يصحبه
النكد » •

الفصل الرابع عشر :

يتحدث عن الكرامة • فيقول الحكيم :

« لا تحترم شخصا بذلة (٣) ، ولا تبحث
عن مساعدة انسان ، ولا تقبل الرشوة من
أحد ، ولا تخجل أمام أحد ، وتحنى رأسك
له ، ولا تلق بنظرك الى أسفل ، وأقرىء
الناس السلام » •

الفصل الخامس عشر :

يتحدث عن الكاتب وحاميه الاله « تحوت » اله الكتابة
والعلم • فيقول الحكيم :

« لا تغمس قلمك فى المداد لتحدث ضررا
لأحد ، فان عيني الاله « تحوت » تراقبان كل
شئ حول الأرض ، واذا رأى الاله من يسعى
فى الشرفانه يرمى بطعامه الى اللجة العميقة ،
والكاتب الذى يحدث الضرر لا يكون لابنه
أى ذكر » •

(٣) أى لا تفرض على نفسك الذلة لأحد •

الفصل السادس عشر :

يتحدث عن الموازين المغشوشة والمزيفة ، يقول الحكيم :

« لا تتلاعب بكفتي الميزان ، ولا تطفف
في الوزن ، ولا تنقص من الكيل ، فان الاله
تحوت يراقب الميزان » .

واذا رأيت انسانا يغش ، فابتعد عنه *
وما فائدة ثوب من نسيج كتانى فاخر ، اذا
كان ضللا امام الله

واذا كانت قشرة من الذهب توضع على
سبيكة لتظهرها ذهبيا خالصا ، فانها فى
الصباح تنقلب الى قصدير » *

الفصل السابع عشر :

يتحدث عن كيل الغلال *

يقول الحكيم :

— « لا تسىء فى الكيل ، وأوف المكيال
بالدقة الواجبة * ولا تغش ، لأن الاله يمقت
الرجل المدلس » *

الفصل الثامن عشر :

يتحدث عن ترك الهم *

يقول الحكيم :

« لا ترقد فى الليل متخوفا من الغد ،
اذ لا يعلم الانسان ما سيكون عليه الغد »
قلله دائما تدبيره المحكم ، والانسان
دائما تلعب فى رأسه الظنون الطائشة .
ان الكلمات التى يقولها الناس شىء ،
والأشياء التى يفعلها الله شىء آخر (٤) .
كن حازما فى قلبك ، وثابتا فى عقلك ،
وحافظ على لسانك ، لأن لسان الانسان هو
الذى يسيره ، ورب العالمين هو القائد » .

الفصل التاسع عشر :

يتحدث عن الكلام فى المحكمة .

يقول الحكيم :

« لا تدخل قاعة المحكمة وتزيف كلامك ،
ولا تتردد فى جوابك ، عندما يكون
شهودك قد وقفوا » .

قل الصدق أمام القاضى ، ولا تجعل لأحد
سلطانا عليك » .

الفصل العشرون :

يتحدث عن الأمانة فى الوظيفة .

يقول الحكيم :

(٤) أنت تريد ، وأنا أريد ، والله يفعل ما يريد .

- « لا تفسد رجلا في قاعة المحكمة »
- ولا تظلم صاحب الحق »
- ولا تهتم بشخص لأنه يلبس ملابس بيضاء ناصعة ،
- على حين تترك من يلبس الخرق البالية »
- ولا تقبل هدية الرجل القوي ،
- وتظلم الضعيف من أجله ،
- لأن العدل هبة عظيمة من الله يعطيها لمن يشاء ،
- لا تستعمل الوثائق المزيفة ،
- حتى لا تفسد تدبير الاله »
- سلم الأمتعة لأصحابها ، ولا تفتصمها ، والا
- هلك »

الفصل الحادى والعشرون :

- يتحدث عن فضيلة الصمت »
- يقول الحكيم :

« انك لا تعرف تدابير الله ، ولا تعرف
ما يأتى به الفسد ، فاجلس بين يدى الله ،
وبالحلم ستتغلب على الجميع »

ان التمساح الصامت يحدث الفزع
الشديد في النفوس »

لا تفض بسرك لانسان، ولا تدع أقوالك
لآخرين *

ان الرجل الذى يحتفظ بأخباره فى
قرارة نفسه ، خير من الذى يفشيها فيصيبه
الضرر » *

الفصل الثانى والعشرون :

يتحدث عن أدب المناقشة *

يقول الحكيم :

« لا تتأمر ضد زميلك فى المحاورة ،
بل انظر ماذا يفعل ،
ومن جوابه سوف تفهم *
وكن هادئا ، وعندئذ تأتى معرفتك ،
ودعه حتى يفرغ ما فى قرارة نفسه *
وخفه ، ولكن لا تهمله *
انك لا تعرف تدابير الله ولا ما يأتى به الغد *
اجلس بين يدي الله (٥) » *

الفصل الثالث والعشرون :

يحض على تجنب أكل السحت *

يقول الحكيم :

« لا تأكل الخبز الحرام »

(٥) أى اعتمد على الله *

ولا تكن أول من يلوكه بفمه •
وإذا استرحت الى مضغ الخبز الذى أتى عن
طريق الغبن ،
فان ذلك لا يفنيك •
انظر الى الوعاء الذى أمامك ،
واجعله يكفى حاجتك » •

الفصل الرابع والعشرون :

يتحدث عن الامين •
يقول الحكيم :
« لا تصغ الى أجوبة شريف فى بيت ثم
تنشرها الى آخر فى الخارج •
ولا تجعل كلامك يذاع فى الخارج •
حتى لا يتألم قلبك •
وقلب الرجل (٦) هو منقار الاله «تحوت» (٧)
فاحذر أن تهمله » •

الفصل الخامس والعشرون :

يتحدث عن احترام العاهة •
يقول الحكيم :
« لا تسخر من أعمى ، ولا تهزأ من قزم ،

(٦) أى ضميره •

(٧) اله الحكمة •

- ولا تحتقر الرجل الأعرج (٨)
- ولا تعبس فى وجوههم
- فالانسان صنع من طين وقش (٩)
- والله هو خالقه
- وهو قدير ، يهدم ويبنى كل يوم
- ويخلق الألوف بأمره
- ما أسعد الرجل الذى انتقل الى الغرب (١٠)
- وهو آمن فى يد الله !

الفصل السادس والعشرون :

- يتحدث عن معاملة من أهم أكبر مقاما فى المجتمع
- يقول الحكيم :
- — « لا تجلس فى بيت الجعة (١١) »
- ولا تخالط من هو أكبر منك فى المرتبة
- أو أكبر فى السن
- بل صادق من هو فى مرتبتك

(٨) جاء فى القرآن الكريم : « يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم » الآية •

(٩) أى كما يصنع اللبن (الطوب المجفف فى الشمس - النيبىء) •

(١٠) أى مات •

(١١) أى الحانة •

ولكنه اذا رأيت رجلا أعظم منك في
الخارج وله أتباع وحشم يمشون من ورائه
فقدم له الاحترام » .

— « مد يد المساعدة للرجل المسن اذا كان
قد ثمل من الجعة ،

واحترمه كما يحترمه أولاده ،
فالظهر لا يكسر عندما ينحني ،
والفقر لا يصيب الرجل
الذى يقول الشيء السار .
ولا يأتى له الفنى
عندما يكون قوله من القش (١٢) ،
أن النوتى الذى يرى من بعد ،
لا يتعرض قاربه للفرق » .

الفصل السابع والعشرون :

يتحدث عن الخضوع للمسن .

يقول الحكيم :

« لا تسب رجلا أكبر منك سنا ،
حتى لا يشكوك الى قرص الشمس عند شروقه
فانه مما يؤلم الاله رع (١٣) أن يسب شاب
رجلا مسنا » .

(١٢) أى القول الهراء .

(١٣) اله الشمس .

فاذا ضربك بيده فى صدرك فالزم السكون ،
لأنك اذا حضرت أمامه فى اليوم الثانى ،
فانه سيعطيك خبزا لا حصر له » .

الفصل الثامن والعشرون :

يتحدث عن الأخلاق .

يقول الحكيم :

« لا تسأل عن شخصية أرملة عندما
تقبض عليها فى الحقل ،
بل تذرع بالصبر فى اجابتها . ولا تمر
على غريب باناء زيت ،
دون أن تجعله يتضاعف أمام اخوانك .
ان الله يحب سعادة المتواضع » .

الفصل التاسع والعشرون :

يتحدث عن عبور النهر (التعدية) .

يقول الحكيم :

« لا تمنع اناسا من عبور النهر ،
اذا كان فى قاربك مكان .
خذ الأجر من الرجل الفنى ،
ودرب بمن لا يملك شيئا » .

الفصل الثلاثون :

هو ختام المقال •

وفيه يقول الحكيم :

« تأمل هذه الفصول الثلاثين •

ففيها متعة وتعليم ، يفوقان ما فى الكتب
جميعا •

فهى تعلم الجاهل ، وتطهر نفسه من الخبائث •
فاستوعبها وضعها فى قلبك لتكون بها عليما ،
ولأمرها عارفا •

فان الكاتب المدرب فى مهنته يجد نفسه أهلا
لأن يكون من رجال البلاط •
« وهذه هى نهاية المقال » •

اقرأ في هذه السلسلة

جوزيف دامروس سبع معارك فاصلة في العصور الوسطى	بيل شول وأبنيت القوة التفسيرية للأهرام	برتراند رسل أحلام الأعلام وقصص أخرى
د. لينواير تشامبرزلايت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية إزاء مصر	د. صفاء خلوصي فن الترجمة	ي. رادو نكايوم جابوتسكي الإلكترونيات والحياة الحديثة
د. جون شندلر كيف تعيش ٣٦٥ يوما في السنة	رالف نى مانلو تولستوى	آلن مكسلى نقطة مقابل نقطة
بيير البير الصحافة	فيكتور برومبير ستدال	ت. و. فريمان الجغرافيا في مائة عام
د. غبريال وهبة النزاع الكوميديا الإلهية لندائى في الفن التشكيلى	فيكتور هوجو رسائل وأحاديث من الملقى	رايموند وليامز الثقافة والمجتمع
د. رمسيس عوض الأنثروبولوجيا قبل الثورة الباشقية وبعدها	ميرتر ميرتيرج الجزء والكل « محاورات في مضمار الفيزياء الذرية »	د. ج. فريس و. ج. نيكستر هور تاريخ العلم والتكنولوجيا ٢ ج.
د. محمد نعمان حلال حركة عدم الانحياز في عالم مفتوح	سندى موك التراث القامض « ماركس والماركسيون	ليسترديل راي الأرض الغامضة
فرانكلين ل. باومر الفكر الأوربي الحديث ٤ ج.	د. ع. أديتكوف فن الأدب الروائي عند تولستوى	والتر آلن الرواية الإنجليزية
شوكيت الربيعي الفن التشكيلى المعاصر في الوطن العربي	هادى نعمان الهيتي أدب الأطفال « فلسفته ، فنونه . وسائطه »	لويس فارحاس المشهد الى فن المسرح
د. محيى الدين أحمد حسين للتنشئة الأسرية والإيذاء الصغار	د. نعمة رحيم العزاوي أحمد حسن الزيات كاتباً وثاقداً	فرانسوا دوماس آلهة مصر
ج. دانيال انشور نظريات الفيلم الكيرى	د. فاضل أحمد الطائى أعلام العرب في الكيمياء	قندى حصى وأخرون « الإنسان المصرى على الشاشة
جوزيف كونراد مختارات من الأدب القصصى	جلال العشري فكرة المسرح	أولج فولك القاهرة مدينة ألف ليلة وليلة
د. جوهان دورشندر الحياة في الكون كيف نشأت وأي وجود	منزى باريوس الجميل	ماشم النحاس الهوية القومية في السينما
ملائكة من العلماء الأمريكيين مبادرة الدفاع الاستراتيجى حرب الفضاء	د. السيد عليوة صنع القرار السياسى في منظمات الإدارة العامة	بيفيد رليام ماكروال مجموعات القود « صياقتها تصنيفها - عرضها
د. السيد عليوة قيادة المصراعات الدولية	جاكوب برونوفسكى التطور الحضارى للإنسان	عزيز الشبران الموسيقى تعبير نفسي ومنطق
د. مصطفى عناني الميكروكمبيوتر	د. روجر ستروجان هل تستطيع تعليم الأخلاق للأطفال ؟	د. محسن جاسم الموسوى عصر الرواية
مجموعة من الكتاب اليابانيين القدماء والحديثين مختارات من الأدب الياباني « للشعر - الدراما - الحكاية - للقصص القصيرة »	كاتى ثير تربية الدواجن	ديلان توماس مجموعة مقالات نقدية
	أ. سبنسر الموتى وعالمهم في مصر للقيصة	جون لويس « الإنسان تلك الكائن الفريد
	د. تاموم بيتروفيتش النمل والطهي	جول ويست لرواية الحديثة « الإنجليزية والفرنسية
		د. عبد المولى شعراوى المسرح المصرى المعاصر أصله وديانته
		أ. انور المداوى على محمود طه الشاعر والإنسان

ب. كرملان
الأساطير الإغريقية والرومانية

د. توماس أ. هاريس
القوانين النفسية - تحليل
المعاملات الإنسانية
لجنة الترجمة ،
الجلس الأعلى للثقافة
الليل البيولوجيا
روائع الأدب العالمية ج ١

روى آرمن
لغة الصورة في السينما المعاصرة

ناجى متشور
الثورة الإصلاحية في اليابان

بول هاريسون
العالم الثالث غدا

ميكايل البى وجيمس لفلو
الاقتصاد الكبير

آدامز فيليب
ليل تنظيم المتاحف

فيكتور مورجان
تاريخ النقود

محمد كمال اسماعيل
التحليل والتوزيع الاقتصادي

أبو القاسم الفردوسى
الشاعرية ج ٢

بيرتون بوتر
الحياة للكرامة ج ٢

جاء كرليس جوليور
كتابة التاريخ في مصر القرن
التاسع عشر

محمد فؤاد كبرياى
قيام الدولة العثمانية
تولى بار
التمثيل للسينما والتلفزيون
تاجور ، شين بنج وآخرون
مقارنات من الأدب الآسيوية

ناصر خسرو علوى
سفرنامه

ناسين جوريمر وجريس أوجوت
وآخرون
سقوط المظفر وقصص أخرى

أحمد محمد الشتواتى
كتب غيرت الفكر الإنسانى
ج ٧

جان لويس بودى وآخرون
في النقد السينمائي الفرنسي

العثمانيون في أوروبا
بول كراز

روى روبرتسون
الهيروين والايذز وأثرهما في
المجتمع

نور كامس ماكيتتوك
صور أفريقية - نظرة على
حيوانات أفريقيا

هاشم النحاس
نجيب محفوظ على الشاشة
د. محمود سرى طه

الكومبيوتر في مجالات الحياة

بيتر لورى
المخبرات حقائق نفسية

بوريس فيدوروفيتش سيرجيف
وقائف الأعضاء في الألف
الياء

ويليام بينز
الهندسة الوراثية للجميع

ديفيد الدرتون
تربية أسماك الزينة

أحمد محمد الشتواتى
كتب غيرت الفكر الإنسانى

جون ر. بورر وميلتون جولدميد
الفلسفة وقضايا العصر ج ٢

أرنولد ترينبى
الفكر التاريخى عند الإغريق

د. صالح رضا
ملامح وقضايا في الفن
التشكيلى المعاصر

م. ه. كنج وآخرون
التغذية في البلدان النامية

جورج جاموف
بداية بلا نهاية

السيد طه السيد أبو ستيرة
الحرف والصناعات في مصر
الإسلامية منذ الفتح العربى
حتى نهاية العصر الفاطمى

جاليو جاليو
حوار حول النظامين الرئيسيين
للكون ج ٢

أريك موريس والان هو
الارهاب

سيرل التريد
اختناوتون

ارثر كيستر
القبيلة الثالثة عشرة ويهود
اليوم

جابريل باير
تاريخ ملكية الأراضي في مصر
الحديثة

اسطونى دى كرمبى وكينيث هينوج
اعلام الفلسفة السياسية
المعاصرة

نوايت سوين
كتابة السيناريو للسينما

زامباسكى ف. س
الزمن وقياسه (من جزء من
البليون جزء من الثانية وحتى
مليارات السنين)

مهندس ابراهيم القرضاوى
اجهزة تكييف الهواء

بيتر رداى
الخدمة الاجتماعية والانضباط
الاجتماعى

جوزيف داموس
سبعة مؤرخين في العصور
الوسطى

م. م. بورا
التجربة اليونانية

د. عاصم محمد رزق
مراكز الصناعة في مصر
الإسلامية

رونالد د. سمبسون ونورمان د.
اندرسون
العلم والطلاب والمدارس

د. أنور عبد الملك
الشارع المصرى والفكر

ولت وقيمى رومستو
حوار حول القضية الاقتصادية

فرد. م. هيس
تبسيط الكيمياء

جون لويس بوركهارت
العادات والتقاليد المصرية
من الأمثال الشعبية في عهد
محمد على

الان كاسبيار
التنوق السينمائي

سامى عبد المعلى
التخطيط السياحي في مصر
بين النظرية والتطبيق

عريد مويل وشاندرا ويكراما سينج
البذور الكونية

حسين حلمى المهندس
سراما الشاشة (بين النظرية
والتطبيق) للسينما والتلفزيون
ج ٢

موريس بير براير
صناع الخلود

ريجمونت مير
جماليات فن الاخراج

جوناثان ريلى سميث
"الحملة الصليبية الاولى وفكرة
الحروب الصليبية

الفريد ج. بتلر
الكنايس القبطية القديمة
مصر ٢ ج

ريتشارد شاخز
رواد الفلسفة الحديثة

ترانيم زرايخت
من كتاب الاهستيا المقص

الحاج يونس المصرى
رحلات فارقيما

ميريرث ثيلر
الاتصال والهيمنة الثقافية

بربراند راسل
السلطة والفرد

بيتر ميكوللز
السنما الخيالية

ادوارد ميرى
من اللقد السنمائى الامور

مفتالى لويى
مصر الرومانيه

سيفر اورميت
التاريخ من شتى جوانبه ٣ ج

موسى م. ح. واحسروب
السينما العربية من الخليج الى
المحيط

ماسر مكار
لهم يصنعون البشر ٣ ج

سائد محمد الجرد
ماسلريخت

اسرار كريم ١٥١
من هم التثار

ع. س. ميرير
الكاتب الحديث وعالمه
٢ ج

د. وريال عبد الله
حديث التهر
من روائع الاداب الهنبيه

لوريتو فود
يخزل الى علم اللغة

مسحو عظيموف
القسموس المتفجرة
اسرار السوير توفو

رجريت رور
ما بعد الحداثة

د. بيارد دودج
لزهو فى الف عام

ستيفن رانسيما
الحملات الصليبية

ه. ج. ولز
"عالم تاريخ الاتسالة
٤ ج

جوستاف جرونييارم
حضارة الاسلام

د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ
رحلة ييرتوون الى مصر والحجاز
٣ ج

حلال عبد الفتاح
الكون ذلك المجهول

اربولد جزل واخرون
مطلق من الخامسة الى العاشرة
٢ ج

بادى اونيمود
المرفيقا - الطريق الآخر

د. محمد زينهم
فن الزجاج

برنسلو مالميرمسخى
السحر والعلم والدين

ادم متر
الحضارة الاسلامية

فاسر بكارد
لهم يصنعون انبشر

عبد الرحمن عبد الله الشيخ
وجبات رحلة فاسكو داجاما

بغرى سادومار
كونفا المتطد

سودارو
الفلسفة الجوهري

مارتن مار كرفلا
حرب المستقبل

فرانسييس ح. برجين
الاعلام التطبيقي

عبد مياش
لبحرية المصرية من محمد عسى
للسادات

ج. كارميل
تبسيط المفاهيم الهندسية

ثوماس ليههارت
فن المايم والبانترميم

ادوارد دويودو
التفكير المتجدد

ويليام ه. ماثيو
ما هي الجيولوجيا

كريستيان ساليه
السيناريو فى السينما الفرنسية

بول وارن
خفيا نظام النجم الأمريكى

جورج ستاينر
بين تولستوى ودوستويفسكى
٢ ج

يانكو لافرين
الرومانتيكية والواقعية

محمود سامى عطا الله
الفيلم التسجيلي

حوزيف بتس
رحلة جوزيف بقس

ستانلى جيه سرلرمود
انواع الفيلم الأمريكى

مارى ب. ناش
الحمر والبيض والسود

حوزيف م. يوجز
فن القرعة على الاقلام

كريستيان نيروش تويلكود
المرأة الفرعونية

جوزيف ينهام
توجز تاريخ العلم والحضارة
فى الصين

ليوناردو دامنخو
نظرية التصويع

ب. ج. ه. حيم
نظور الفراقة

رودولف فون هابسبيرج
رحلة الامير ردولف الى الشرة
٣ ج

مالكوم براسبرى
الرواية اليوم

وليم مارسدن
رحلة ماركو بولو ٣ ج

هنرى بيرين
تاريخ اوريا فى العصور الوسطى

بيفيد شنيسر
نظرية الانب المعاصر وقراءة الشعب

اسحق عظيموف
العلم وافاق المستقبل

روالد دافيد لانج
محكمة والجنون والحمالة

كارل بوير
بحثا عن عالم الفضل

مورمان كلارك
لاقتصاد السياسى للعلم
والتكنولوجيا

روبرت سكواز وآخرون اتفاق ادب الخيال العلمى	ونفرد هولز كالت ملكة على مصر	'السيد نصر الدين السيد اطلالات على الزمن الاثري
ب. س. نبيذ المفهوم الحديث للمكان والزمان	جيمس هنرى برستد تاريخ مصر	مسرح عطية البرنامج النووى الاسرائيلى والامن القومى العربى
من. هوارد اشهر الرحلات الى غرب افريقية	بول دافير البقايا الثلاث الاخيرة	. ليوبوسكالنا الحب
و. بارتولد تاريخ الترك فى اسيا الوسطى	جوريف وهارى ميلمان سينماية الفيلم	ليور ايفاس مجلد تاريخ الادب الانجليزى
فلايمير تيمانينكو تاريخ اوربا الشرقية	ج. كورتنتو الحضارة الفينيقية	ميريرت ريد التربية عن طريق الفن
جابريل جاجارسيا ماركيز الجنرال فى المقامة	ارتست كاسيرو فى المعرفة التاريخية	وليام بينر معجم التكنولوجيا الحيوية
هنرى برجسون الخطبة	كت. ا. كوش ومسيس الثالى	الفين تروملر تحول السلطة . ج
مصطفى محمود سليمان الزئزال	جان بيل سارتر وآخرون مفكرات من المسرح العالمى	يوسف شراوة مشكلات القرن الحادى والعشرين والعلاقات الدولية
م. و. ثرنج تسمير الهندس	روزالند وجاك يانس الطفل المصرى القديم	رولاند جاكسون الكيمياء فى خدمة الانسان
ر. جرنى الحيثيون	نيكولاس ماير شراوك هولز	ت. ج. جيمر الحياة ايام الفراعنة
ستيو مرسكاتى الحضارات السامية	ميجيل دى ليس القران	حرج كاشمان لماذا تنشب الحروب ٢ ج
البرت حورانى تاريخ الشعوب العربية	جوسيبى دى لونا موسوليتى	مسام الدين زكريا الطون بروكتر
حمود قاسم الادب العربى المكتوب بالفارسية	على عبد الرؤوف النمر من الشعر الاسبانى	اررا ف. هوجل المعجزة اليابانية

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب



General Organization of the Alexandria Lib. رقم الايداع ١٩٩٨/٥٠٤٩٩

ISBN — 977 — 01 — 5653 — 1

تهدف الهيئة المصرية العامة للكتاب من مشروع الألف كتاب الثاني إلى مواصلة مسيرة المشروع الأول بتكوين مكتبة متكاملة للقارئ العربي في شتى جوانب المعرفة عن طريق الترجمة والتأليف، فضلاً عن إعادة طبع الأعمال الفكرية والعلمية والأدبية الهامة التي أسهمت في تكوين الثقافة المصرية والعربية في العصر الحديث.

وفي هذا الإطار يسعى المشروع إلى تسليط الضوء على تاريخ مصر وحضارتها عبر العصور، وقد أصدر ٢٣ كتاباً حتى الآن في هذا الموضوع:

موريس بيير برير، صناع الخلود
الفريد بتلر، الكنائس القبطية في مصر
نفتالي لويس، مصر الرومانية
ت. جيمز، كنوز الفراعنة
(انظر القائمة المفصلة داخل الكتاب)

وهذا الكتاب هو مجموعة من صفحات أدب مصر القديم، أدب الحكمة والموعظة الحسنة ساقها الكاتب كما وردت مسطورة على أوراق البردي، وقد توالى على هذه الحكم والأمثال والنصائح قرون عدة، تغيرت فيها دول وقامت دول، وزالت حضارات وظهرت حضارات، ولكن المثل العليا التي تنم عنها تلك الصفحات القديمة مازالت صالحة حتى في عصرنا هذا في مجملها. وهي تثبت كيف ارتقى الحس الخلقى عند المصري القديم حتى قبل أن تنزل الديانات السماوية، فتلك هي حكمة مصر والشرق عامة، منبع الحضارة ومهبط الوحي.